ⵙ ⵜⵎⵓⵍⴰ ⵏ ⵓⵙⵙⵓⵙⵙ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
ⴰⵙ ⵉⵙⵓⵜⵓⵙ ⵓⵎⵓⵔⵓⵙ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ. ⵉ ⵙⴰⵙ
ⵏ ⵍⴰⵍⵍⵓⵙ ⴰⵅⵏⵉⵉⵍ ⵎⵓⵔⵔⴰⵎⴰⵍ ⵍⵉⵙⵙⵙ ⵛⵉⵉⵙⵙ
ⵍ ⵙⴰⵙ ⵏ ⵜⵜⵓⵔⵜ ⴰⵎⵔⵓⵙⵙⵓⵙ ⵏ ⵜⵅⵏⵍⵉⵜ
ⵎⵓⵔⵔⴰⵎⴰⵍ ⵏⴰⵙ ⵔⵓ ⵜⴰⵍⵍⴰ ⵜⴰⵅⵏⵍⵓⵜ

www.amazigh.press

amadalpresse

L'Ambassadeur du Royaume d'Espagneau Maroc appelle à consacrer l'année 2025 à la culture amazighe

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ أوكدورت - الإيداع القانوني 2001/0008 - الترقيم الدولي: 1114/1476 العدد: 288 يناير 2025/2975 JANVIER – ⵕⵉⵏⴰⵢⵔ الثمن: 5 دراهم /1.5 Euro

الأمازيغية

بين معركة أرقام الإحصاء و حراك الهوية المتصاعد

www.amadalamazigh.press.ma amadalamazigh@yahoo.fr Amadalpresse Amadalpresse @Amadalpresse

ᓄᓇᕗᑦ ᐃᓄᐃᑦ ᐊᑐᕐᓂᖅ ᐊᓯᐊᓂᖅ ᐊᑐᕐᓂᖅ

مع بداية العام الأمازيغي الجديد 2975، يعيش المغرب ودول تامزغا لحظة غير مسبوقة من الاعتزاز بالهوية الأمازيغية، لحظة تعكس حجم التقدير الشعبي المتزايد لهذه الثقافة العريقة. إلا أن هذه اللحظة الاحتفالية تعيدنا إلى طرح أسئلة جوهرية حول واقع الأمازيغية في ظل أرقام الإحصاء الرسمي التي لطالما قللت من حجمها وتأثيرها، في تناقض صارخ مع ما نراه ونعيشه على أرض الواقع.

لقد كشفت الثورة الاحتفالية بالهوية الأمازيغية عن حقيقة لا يمكن إنكارها، فالأمازيغية ليست مجرد لغة أو ثقافة مهمشة كما تحاول بعض الأرقام الإحصائية تصويرها، بل هي جوهر ينبض بالحياة في كل زاوية من هذا الوطن.

مشاهد الاحتفالات التي امتدت من القرى إلى المدن، ومن المغرب إلى العالم، وكأنها جاءت كحركة جماعية واعية تسعى إلى تصحيح هذه الأرقام غير المنصفة، التي تشوبها علامات استفهام كثيرة حول مدى دقتها ومصداقيتها.

ما نعيشه اليوم هو في جوهره "ثورة ثقافية" ضد التزييف الذي طال أرقام الإحصاء، وكأن المغاربة، أينما كانوا، أرادوا أن يقولوا بصوت واحد: نحن أمازيغ، أوفياء لجذورنا وهويتنا العريقة.

كيف يمكن تفسير هذا الحراك الاحتفالي الواسع، الذي تجاوز حدود الجغرافيا، إن لم يكن انعكاسًا لحقيقة شعبية مغايرة لتلك الأرقام التي تسعى إلى تقزيم حضور الأمازيغية؟

ولعل إعلان سفارة إسبانيا في المغرب عن تخصيص سنة 2025 "سنة أمازيغية" يضيف بُعدا دوليا لهذه الدينامية المتصاعدة، ويبرز حجم الاعتراف المتزايد بالأمازيغية كإرث حضاري عريق. هذا القرار، الذي يحمل رمزية قوية، يُعيد التأكيد على الدور التاريخي للأمازيغ في بناء حضارة الأندلس، وعلى الروابط الثقافية المتينة بين المغرب وإسبانيا. كما يعكس التقدير الدولي المتزايد للثقافة الأمازيغية، التي أضحت رمزا لقيم التعايش والانفتاح والتعددية.

إن محاولة تقليل حجم الأمازيغية في المغرب عبر أرقام الإحصاء هي، في جوهرها، امتداد لما تحاول المندوبية السامية للتخطيط والإحصاء ممارسته في كل مناسبة لعملية الاحصاء، من تهميش وإقصاء للسان الأمازيغي.

لكن الاحتفالات الحاشدة التي شهدتها المدن والقرى، من تخوم الريف إلى أعالي الأطلس، وصولًا إلى المدن الكبرى، تكشف عن حجم الزخم الشعبي والرمزية العميقة التي تمثلها الأمازيغية في قلوب المغاربة.

لقد تحولت السنة الأمازيغية "ءيض يناير "إلى مناسبة وطنية عالمية، تعكس قوة ارتباط الأجيال الجديدة بالهوية، وتبرز الإرث الحضاري للأمازيغية الذي تجاوز كل محاولات الطمس.

إن ثورة الاحتفالات التي نشهدها اليوم هي، في الحقيقة، أكبر استفتاء شعبي على مكانة الأمازيغية، وأبلغ رد على الأرقام الإحصائية التي فشلت في عكس الواقع. ومع انضمام صوت المجتمع الدولي، كما تجسّد في إعلان "السنة الأمازيغية" في إسبانيا، تصبح الرسالة أوضح وتقول بأن الأمازيغية ليست مجرد لغة من الماضي، بل هي هوية حية ومستقبل واعد، يجمع المغاربة تحت راية التنوع والاعتزاز بالجذور.

قديما قال الحكيم الأمازيغي:

ⵖⵓⵏⵓ ⵅⵜⵍⵓⵓⵅⵓ ⵖⴳⴳⵍ ⵃⵓⵙ
ⵙ ⵍⵄⵔⵍⵓ ⵅⵣⵇⵓ

Urda ytwarga uccn ghas s wanna yZRa

ما معناه: كل إناء بما فيه يرشح

أمينة ابن الشيخ

صرخة لابد منها

السفيرة سميرة سيطايل :
ولي العهد الأمير مولاي الحسن يتقن اللغة الأمازيغية

كشفت سميرة سيطايل، سفيرة المغرب لدى فرنسا، أن ولي العهد الأمير مولاي الحسن يتقن اللغة الأمازيغية.

وقالت سيطايل خلال أمسية احتفالية في دار المغرب في باريس احتفالا بالسنة الأمازيغية الجديدة 2975، إن "ولي العهد الأمير مولاي الحسن، نشأ وأجرى تعليمه ودراسته باللغة الأمازيغية، مثل جميع الأجيال المغربية الصاعدة".

وبحسب فعاليات أمازيغية تواصل معها موقع "Rue20"، فإن تعلم الأمير مولاي الحسن للأمازيغية سيكون حافزا ودافعا قويا للمسؤولين المغاربة ليأخذوا بدورهم زمام المبادرة قصد تعليم الأمازيغية لأبنائهم بدل تسجيلهم في مدارس البعثات لتعلم اللغات الأجنبية على حساب اللغات الوطنية.

ولا غرابة في أن الأب الروحي للحركة الأمازيغية بالمغرب محمد شفيق، كان مديراً للمدرسة المولوية "الكوليج الملكي"، في الوقت الذي كان الملك محمد السادس يتابع دراسته فيها بين عامي 1976 و1982.

بريد المغرب يعزز دوره كرائد في الثقة الرقمية بالمغرب

يؤكد بريد المغرب مكانته الرائدة كمقدم لخدمات الثقة الرقمية في المغرب، وذلك بحصوله على اعتماد من المديرية العامة لأمن نظم المعلومات (DGSSI) التابعة لإدارة الدفاع الوطني، وفقًا للقانون رقم 20-43 المتعلق بخدمات الثقة للمعاملات الإلكترونية.

بموجب هذا الاعتماد، سيواصل بريد المغرب إصدار شهادات التوقيع والختم الإلكتروني، مما يتيح للأفراد والمؤسسات تأكيد هويتهم الرقمية بقوة قانونية وتوفير الشرعية لتوقيعاتهم على الوثائق الإلكترونية، مع الالتزام بأعلى معايير الأمان.

تجدر الإشارة إلى أن بريد المغرب كان سبّاقًا في هذا المجال، حيث أطلق في عام 2011 خدمة «بريد إي-ساين» كأول مزود معتمد في إطار القانون رقم 53-05 المتعلق بالتبادل الإلكتروني للمعطيات القانونية.

و منذ ذلك الحين، تدعم المجموعة مختلف الأنظمة البيئية في القطاعين العام والخاص في إنشاء منصات رقمية تتماشى مع المتطلبات الوطنية والدولية في هذا المجال، مما يعزز موقعه ودوره في دعم البرنامج الوطني للتحول الرقمي بالمغرب.

هيئة التحرير:
رشيد راخا (راحة)
رشيدة إمرزيك
منتصر أحولي (إثري)
خيرالدين الجامعي
نادية بودرة

الإخراج الفني:
رشيدة إمرزيك

القسم التقني:
خيرالدين الجامعي

السكرتارية:
رشيدة اجنايني

ملف الصحافة:
- الإيداع القانوني: 2001/0008
- الترقيم الدولي: 1476-1114
- رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

الإدارة والتحرير:
5 زنقة دكار الشقة 7 المحيط - الرباط
هاتف/فاكس: 83 72 72 37 05

البريد الإلكتروني:
amadalamazigh@yahoo.fr

الموقع الإلكتروني:
www.amazigh.press

السحب:
مجموعة ماروك سوار

التوزيع:
سابريس

الجريدة تصدر عن شركة:
EDITIONS AMAZIGH

Editeur:
Rachid RAHA
- R.C.: 53673
- Patente: 26310542
- I.F.: 3303407
- CNSS: 659.76.13

Compte Bancaire:
BANK OF AFRICA
011.810.00.00.45.210.00.20703.89

سحب من هذا العدد:
10.000 نسخة

أكثر من 22 سنة في خدمة الأمازيغية

المديرة المسؤولة:
أمينة الحاج حماد
أكدورت ابن الشيخ

● إعداد : جمال بورفيسي

جدل الناطقين بالأمازيغية.. نتائج الإحصاء تثير شكوك وتحفظ النخبة الأمازيغية

أججت نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى 2024، كما كان منتظرا، ردود فعل قوية في أوساط المدافعين عن الأمازيغية، الذين لا يستسيغ أغلبهم أن عدد الناطقين بالأمازيغية لا يتعدى ربع سكان المغرب. واعتبر هؤلاء أن الرقم الذي توصل إليه الإحصاء لا يعكس واقع انتشار الأمازيغية، في بلد سكانه الأصليين أمازيغ !

وانتقدت النخبة الأمازيغية منهجية الإحصاء، داعية إلى عدم أخذ نتائج الإحصاء مأخذ الجد، وعدم الاعتماد عليها في وضع السياسات العمومية.

واضطرت المندوبية السامية للتخطيط إلى تقديم توضيحات بشأن عدد الناطقين باللغة الأمازيغية، بعد الجدل الذي خلفته نتائج الإحصاء العام بالنسبة لعدد الناطقين بالأمازيغية، والتي لم تتجاوز 25 في المائة .

وأوضحت المندوبية أن الأسئلة التي طرحت في الإحصاء انصبت على اللغات المستخدمة في الحياة اليومية للأشخاص، وليس على تملكهم للأمازيغية. بمعنى أن العديد من الناطقين بالأمازيغية يضطرون إلى استخدام العربية الدارجة للتواصل اليومي لأسباب مختلفة.

توضيح المندوبية يفيد بأن نتائج الإحصاء لا تشمل الأشخاص الذين يُجيدون الأمازيغية ولكن لا يستخدمونها في حياتهم اليومية .

وأوضحت المندوبية أنه وفقاً لنتائج الإحصاء، يستخدم حوالي 24.8% من المغاربة الأمازيغية في حياتهم اليومية، حيث تختلف النسب بين المناطق القروية (33.3%) والمناطق الحضرية (19.9%).

يشار إلى أن نسبة الناطقين بالأمازيغية وفق نتائج الإحصاء، جاءت مخيبة لآمال النخبة الأمازيغية، خاصة أنها تعكس تراجعا في عدد المتكلمين بها، مقارنة مع إحصاء 2014 الذي سجل 25.8% وإحصاء 2004 الذي رصد 27.5%.

وترى المندوبية أن هذا الوضع يعود إلى عدة عوامل، أبرزها التحولات الاجتماعية مثل التمدن والهجرة الداخلية التي تؤثر على استخدام اللغة في الحياة اليومية.

وفي مواجهة الانتقادات الموجهة للمنهجية المعتمدة في الإحصاء، أبرزت المندوبية السامية للتخطيط أن الإحصاء العام يعتمد على معايير دولية لضمان جمع وتحليل البيانات اللغوية بشكل دقيق.

وفي إطار الحفاظ على تنوع اللغة الأمازيغية، أكدت المندوبية أنه تم التركيز في الإحصاء على اللهجات المختلفة مثل "تاشلحيت"، "تامازيغت" و"تاريفيت"، مما يساعد على تقديم صورة دقيقة للواقع اللغوي في مختلف الجهات.

وفيما يخص سياسات الدولة المستقبلية، أوضحت المندوبية أن نتائج هذا الإحصاء ستكون مرجعية في وضع استراتيجيات تهدف إلى تعزيز استخدام اللغة الأمازيغية في قطاعات التعليم والثقافة والإدارة.

كما شددت على أهمية هذه البيانات في توجيه السياسات العامة الموجهة نحو حماية وتعزيز اللغة الأمازيغية في مغرب متنوع ثقافياً ولغوياً.

وكشفت نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى لعام 2024، أن 91.9% من المغاربة يستخدمون اللغة الدارجة المغربية كلغة تواصل يومية، بينما انخفضت نسبة المستخدمين اللغة الأمازيغية إلى 24.8%، في حين يستخدم 1% فقط من المغاربة اللهجة الحسانية.

واعتبر بعض نشطاء الأمازيغية أن النسبة المُعلنة مجرد أرقام انطباعية وليست مبنية على أساس علمي،وانتقدوا التعثرات المسجلة في تعميم الأمازيغية، ووجهوا سهام النقد بالخصوص إلى قطاع التربية الوطنية الذي لم يعتمد سياسة نشطة وجادة في ورش تعميم الأمازيغية,

واعتبر العديد من الفاعلين في الحقل الأمازيغي أن تراجع نسبة الناطقين بالأمازيغية هي إشارة سلبية مفادها أن الأمازيغية في طور التراجع بل" الانقراض"، رغم ترسيمها كلغة رسمية في دستور 2011 وصدور القانون التنظيمي المتعلق بها.

وأضافوا أن ما يُروّج له حول ارتفاع عدد التلاميذ الذين يدرسون الأمازيغية لا يجد له سندا في أرض الواقع.

التراجع المطرد في عدد الناطقين بالأمازيغية على ضوء الإحصاء العام للسكان والسكنى، ولد شكوكا لدى العديد من الفاعلين والمهتمين بالمشهد الأمازيغي.

وحري بالذكر هنا أن نشير إلى أن الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي سبق أن دعت إلى عدم التعامل مع نتائج الإحصاء كمرجع لوضع السياسات العمومية اللغوية

وأشارت الجمعية إلى أن نتائج الإحصاء لا تعكس الواقع اللساني والثقافي المتنوع للمغرب، وخاصة الأمازيغية التي تعتبر مكونًا أساسيًا لهوية البلاد .

وتم توجيه انتقادات إلى منهجية الإحصاء ونوعية الاستمارة المعتمدة ما يؤثر سلبا على نتائج العملية، وهناك من ذهب إلى حد تجريد نتائج الإحصاء من أي صبغة علمية.

في خضم الجدل المتواصل الذي تخلفه عمليات الإحصاء بشأن عدد الناطقين بالأمازيغية، يطرح العديد من الفاعلين في الحقل الأمازيغي سؤال الإجراءات التي قامت بها الدولة بخصوص تدريس اللغة الأمازيغية، حيث يُجمع هؤلاء على بطء العملية والوتيرة المقلقة التي تسير بها ما يفسر عدم القدرة على توسيع دائرة الناطقين بالأمازيغية .

"25% نسبة الناطقين بالأمازيغية".. أكذوبة الحليمي

الحليمي يطبخ أكبر أكذوبة في العقد الأخير ويخرج من الباب الخلفي لمندوبية التخطيط تاركا إعلان هول الكارثة لشكيب بنموسى كانه يقول له "منك لهم أنت ابن الداخلية".

التاريخ سيحتفظ للحليمي بهذه الإساءة كما احتفظ بها لأسماء كثيرة أمعنت في توجيه الضربات للأمازيغية، ثم ترجلت عن قطار الحياة منهزمة وبقيت الأمازيغية حية ترزق.

العبرة من حزب الاستقلال الذي كان يعتبر الامازيغية عدوا للمغاربة، وكم كان حاقدا عليها بل اجتهد قادته في الدفع نحو منعها في الحياة العامة بقوة القانون بلغ حد المطالبة بتجريم استعمالها، والحال اليوم أن الحزب يحتفل معنا برأس السنة الأمازيغية، بعدما زين شعاره ولافتاته ومقره المركزي بحروف تيفناغ، والأمر نفسه ينطبق على حزب العدالة والتنمية الذي رفض رسمية الأمازيغية في دستور 2011 ووصف أمينه العام حروفها بالشينوية ذات لقاء عابر.

نهاية الأسبوع الماضي صدر كتاب "الحقيقة الضائعة" للراحل مصطفى العلوي يتضمن مقالات رأي كتبها طيلة مسيرته المميزة طبعا قياسا بحجم الرجل ووزنه في الساحة، ومازلت أحتفظ بمقالاتي في جريدة الاسبوع الصحفي منذ 2004.

مناسبة ذكر "العلوي" غفر الله له وسامحه، هي أنه كان شديد العداء للأمازيغية، وأتذكر يوم ضاعت حقيقته وكتب رأيا مطولا هاجم فيه الحركة الأمازيغية وعنونه ب "أيها الفينيقيون الجدد أتركوا الفتنة نائمة"، ومن سوء حظ "العلوي" أن اللغة التي اجتهد لمحاربتها أصبحت رسمية في الدستور، ومن الصدف كذلك أن سنة وفاته هي نفسها سنة إفراج حكومة سعد الدين العثماني عن القانون التنظيمي المتعلق بمراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، مات مصطفى ولم تمت تمازيغت.

ويبدو أن الغيورين على "تمازيغت" وإن كانوا قبل شتنبر المنصرم لا ينتظرون من أحمد الحليمي صفعة بهكذا وقع، إلا أنهم كانوا ينتظرون ضربة يعتقدون أنها على الأقل لن تكون كنظيرتها في 2014، لذلك استبقوا الأمر بدعوة المغاربة للتفاعل مع مراقبي الإحصاء بلسانهم، لكن الذي حصل أن هاشتاغ "ساول سيلسنك" اصطدم بواقع آخر، الغلبة فيه لمن يملك فيه سلطة الحسم في الأرقام.

الأرقام الصادرة اليوم من مندوبية التخطيط حقيقة ملزمة لعشر سنوات قادمة، وما علينا إلا أن نتقبلها كأرقام رسمية على الأقل بالرغم مما يمكن أن تجنيه علينا كمغاربة من اعوجاجات في سياسات عمومية معينة سنتحمل وزرها كما نتحمل أوزارا شتى.

من له المصلحة إذن في اللعب بالأرقام وإظهار المملكة شبه منفصلة عن ذاتها وكينونتها؟ ثم من يريد أن يقول للمغاربة عكس خطب ملكية، أولها في أجدير وآخرها تلك التي أقر فيها عاهل البلاد بالتاريخ الأمازيغي الطويل للمملكة الشريفة صيف 2021 ؟

بحسب قراءتي المتواضعة، ما هو مطلوب اليوم أمام هذا الواقع الجديد القديم، هو تمكين المغاربة من فهم الدستور حتى يستوعب الجميع ما معنى رسمية اللغة الأمازيغية، ثم الضغط على "حكومة عزيز أخنوش" من أجل الوفاء بالتزاماتها تجاه تعميم تدريس اللغة، عسانا نحقق جزء من الرهان في 2034.

محمد بحراني

أحمد بوكوس : يجب توفير شروط تثمين مكونات المشهد اللغوي للمغرب

من أجل مناقشة هادئة وفعالة لموضوع نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024، وخاصة الشق المتعلق بعدد الناطقين بالأمازيغية، فإنه، بالنسبة للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، يتعين، أولاً، وضع عملية الإحصاء التي أشرفت عليها المندوبية السامية للتخطيط، في إطارها العام. إذ وجب استحضار سؤال القصدية من الإحصاء: هل القصد هو الوقوف عند تعداد الساكنة عامة، والوقوف كذلك عند ظاهرتي الزيادة والنقصان في النسبة المئوية للفئات الناطقة بالألسن المختلفة، من عربية ولهجاتها، ومن أمازيغية ولهجاتها، ومن اللغات الأجنبية، والوقوف عند طبيعة مجالات استعمالاتها؟ أم أن الأمر يتعلق بجمع معطيات رقمية كمية تسعف الدولة في استثمارها في إطار السياسات العمومية؟ نعتقد، بالمعهد، أنه في جميع الحالات، فتعداد الفئات المختلفة من الساكنة يجب أن يتم بدون خلفية أيديولوجية تروم التنقيص من مكانة لغة أو لغات ما، سيما إذا تمّ الأمر على حساب لغة رسمية يحميها دستور البلاد. بالنسبة للموضوع المتعلق بالناطقين بالأمازيغية، لابد من الإشارة إلى أنه يتعين من حيث المبدأ، أن يتم التطرق والإحاطة بالمعطيات المتعلقة باللغات واللهجات المستعملة من طرف الساكنة المغربية، سواء في الحواضر أو البوادي. بمعنى أنه لا يجب استثناء لغة أو لهجة ما، أو تركيز الاهتمام وحصر السؤال حول الأمازيغية دون غيرها من اللغات. وبهذا الصدد، قد يتساءل الملاحظ، مثلا، لماذا هذا الاختيار الحصري، ولماذا تمّ استبعاد الفروع اللسنية التي تشكل "الدارجة المغربية" (الدارجة الحضرية: من فاسية، ورباطية، ومراكشية، وتطوانية... ؛ والدارجة البدوية: من شاوية، ودكالية، ورحمانية، وغرباوية... ؛ والدارجة الجبلية، والدارجة الشرقية، الخ.). وما توحي به النتيجة المسجلة رسمياً هي تعريب الساكنة المغربية بحكم هيمنة اللسان العربي دون غيره، أو على حساب غيره، بنسبة تقارب 92% من الساكنة. وعودةً إلى الأمازيغية، فإن نسبة 24 % المسجلة هي أقل من النسبة التي تم تسجيلها في إحصاء 2014، مما يعني أن الأفواج من التلامذة والطلبة الذين تعلموا الأمازيغية بالمدرسة، والملايين من مشاهدي البرامج الإذاعية والتلفازية الناطقة بالأمازيغية منذ عقد من الزمن، لم يكن لها وقع إيجابي على نسبة الناطقين بالأمازيغية، بل العكس إذ تناقصت نسبتهم بأربع درجات! وإن استمر التناقص بنفس الوتيرة، ستكون نسبة الناطقين بالأمازيغية هي 01 % سنة 2084! وهكذا سيكون من أغرب المفارقات، أن تكون هذه النسبة متناسبة عكسياً والاستثمار في الأمازيغية عبر السياسات العمومية، من جهة، والعدول عن أهم مرتكزات النموذج المغربي في مجال تدبير مسألة التعدد اللغوي والتنوع الثقافي. وأغلب الظن أن الخيار الأمثل يكمن في توفير الشروط والظروف الملائمة لحفاظ وتثمين المكونات الرسمية للمشهد اللغوي والثقافي للبلاد.من جهة أخرى، نرى بالمعهد أن ثمة مشكلة تخص منهجية الإحصاء، إذ الاقتصار على عيّنة محدودة جداً من المستجوَبين، والاعتماد على استمارتين مختلفتين، تُعبّأ إحداهما في ثواني معدودة، يطرح سؤال مصداقية وكفاية الأدوات الموظفة

في الإحصاء، وكذا سؤال الموضوعية والملاءمة في التعاطي مع المسالة اللغوية والثقافية عامة، والحال أن الأمر محسوم بموجب مقتضيات الدستور، وبفعل التوجيهات الملكية السامية.

أحمد عصيد : نحن أمام عملية إبادة ثقافية حقيقية

النتيجة التي توصل إليها الإحصاء الرسمي بصدد عدد الناطقين بالأمازيغية كانت منتظرة لسببين: السبب الأول أن الطريقة التي تم بها الإحصاء لا يمكن التوصل بها إلى نتيجة واقعية، حيث سادت العشوائية والمزاجية عوض طرح أسئلة واضحة على جميع المواطنين.

السبب الثاني هو ماضي الانتهاكات الجسيمة في المجال الثقافي واللغوي، حيث تم وضع الأمازيغية على هامش المؤسسات حتى يتم نسيانها، وكان برنامج "التعريب" يهدف إلى تحويل المغاربة إلى "شعب عربي" لتبرير السياسات الاختزالية واللاشعبية، حيث كان ما يؤرق الدولة هو عدم تطابق خطابها حول الهوية - والذي بني على ثنائية "العروبة والإسلام" - مع الواقع السوسيو-ثقافي للبلد، الذي تعتبر الأمازيغية فيه بمثابة الشخصية القاعدية للمغرب.

ولكن خطورة الموضوع إنما تتجلى في المعضلة التالية: إذا علمنا بأن عدد الناطقين بالأمازيغية في بداية الاستقلال يزيد على 85%، فكيف فقدت اللغة بعد نصف قرن فقط ثلثي الناطقين بها، فنحن هنا أمام عملية إبادة ثقافية حقيقية. من جانب

آخر ، وحتى نؤكد على خطورة الموضوع، فالدولة منذ 2001 وهي ترفع شعار "النهوض بالأمازيغية"، ولكن في نفس الوقت هناك تراجع لا يتوقف وتدهور ملحوظ للأمازيغية لغة وثقافة وهوية، ويكفي أن نستعرض أرقام نتائج الإحصاء من 2004 إلى اليوم، حيث أشارت المندوبية إلى 27% سنة 2004، ثم 26% سنة 2014، ثم 25% سنة 2024، لنعرف بأن اللغة حسب الدولة نفسها فقدت 2% من الناطقين بها في العشرين سنة التي ظلت فيها الدولة تقول إنها تلتزم بالنهوض بالأمازيغية. وتشكل هذه الأرقام إدانة صارخة لوزارة التربية الوطنية التي زعمت بأنها تقوم بتعميم تعليم الأمازيغية في المدارس، بينما ما زالت اللغة لم تتجاوز حيزا ضئيلا، كما أن عدد مدرسيها لم يتعد 2100 مدرسا بينما نحتاج إلى 18000 مدرس للتعميم في الابتدائي. ما يعني أن الوزارة الوصية لم تبذل أي جهد في عقدين من الزمن لتعميم التدريس مما يجعلها مسؤولة عن انمحاء الأمازيغية بالتدريج.

وما ينبغي أن يعرفه المغاربة هو أن فقدان الأمازيغية لا يعني فقط ضياع لغة، بل هو فقدان لإرث ثقافي ومعطيات جغرافية وحضارية وعلمية، كما أنه يخلق نوعا من التيه والضياع الهوياتي لدى المغاربة الذين سيكتفون بتقليد الآخرين عوض الانطلاق من ذواتهم.

عمر اسرى : في مسألة التراجع المهول لعدد الناطقين بالأمازيغية...

بغض النظر عن دقة الإحصاء من عدمها بسبب وجود استمارة لم تُحْصِ عنصر اللغة، وهي الإستمارة السائدة.

بعيدا عن مقاربة صراع الأرقام من منطلق الصراع اللغوي الذي لا يمكننا تبنيه بأي حال من الأحوال، لأننا نؤمن أننا شعب واحد موحد من داخل تنوعنا المعزز للحمتنا، و تشبثنا بالأمازيغية يوازيه التشبث بكل مكونات هويتنا الجامعة.

أشرت مرارا إلى تراجع تملك هذه اللغة الرسمية من طرف الأجيال الجديدة بشكل رهيب، خصوصا بمناطق الأطلس المتوسط وشرق المملكة، حيث أن السواد الأعظم من الشباب البالغين أقل من 25 سنة من أب وأم أو جد وجدة ناطقين بالأمازيغية، لا يتحدثون اليوم بهذه اللغة، بما في ذلك بالعالم القروي.

بالاطلاع على نتائج الإحصاء (مهما اختلفنا حولها)، سنجد فقط النصف أو أقل من ساكنة أقاليم الخميسات، الحاجب، إفران، صفرو، بني ملال، خنيفرة (أكبر من النصف بقليل)، مكناس، فكيك، بركان... يتحدثون الأمازيغية، حيث من المفترض أن ساكنة مناطق "تعبير تمزيغت" في الأصل، أكبر بكثير من ساكنة "تعبيري تريفيت وتشلحيت"، فيما تبين الإحصائيات أنها صارت في المركز الثاني وتمثل فقط نصف عدد الناطقين ب"تشلحيت"، بسبب التراجع المهول في استعمال الأمازيغية لدى الأجيال الجديدة بمناطق الأطلس المتوسط. أما في المدن فهذه النسبة أكبر لدى الشباب المنتمي للعائلات الناطقة بالأمازيغية.

لو أحصينا عدد المغاربة الذين فقدوا الأمازيغية كلغة أم، لوجدنا النسبة تتجاوز 30٪ من المغاربة منذ الاستقلال.

الأمازيغية مكون رئيسي من مكونات الهوية الوطنية، وحمايتها من حماية هويتنا الوطنية الموحدة من داخل التنوع.

تجمعنا "تمغربيت" من طنجة إلى الكويرة، كشعب واحد كان ومازال، وسيظل يستثمر تنوعه في تقوية وحدته السرمدية دائما وأبدا، لكننا مع حماية مكونات الهوية الجامعة ودعم انتشارها وإدماجها مؤسساتيا ومجتمعيا.

إعادة الاعتبار للأمازيغية كمكون رئيسي من مكونات الهوية الوطنية رهين ب:

* تفعيل روح التوجيهات والخطب الملكية السامية منذ خطاب أجدير، وروح دستور 2011 الذي نص على العربية والأمازيغية كلغتين رسميتين للوطن.
* عدم اختزال الأمازيغية في عنصر اللغة، فهي ثقافة وقيم وتاريخ وعادات وتقاليد.
* عوض التركيز على الأرقام، توحيد الرؤى والجهود والطاقات من أجل وقف النزيف والحيلولة دون انقراض هذه اللغة.
* ضرورة تبني الحكومة لإستراتيجية استعجالية لإحياء وحماية الأمازيغية، خصوصا في المناطق التي تشهد تراجعا مهولا في هذا الجانب.
* تسريع إدماج الأمازيغية في منظومة التربية والتكوين أفقيا وعموديا.
* تقوية الإعلام الناطق بالأمازيغية وجعله يلعب دورا أكبر في حماية الأمازيغية والنهوض بها.
* إدماج الأمازيغية في مختلف مناحي الحياة.
* دعم الجمعيات الجادة التي تشتغل في مجال الدفاع عن الأمازيغية وحمايتها وتلقينها للناشئة، من خلال التمييز الإيجابي في منح الدعم (مع مراقبة صرف الميزانيات بشكل صارم ودقيق).
* استيعاب فلسفة مقولة جلالة الملك في خطاب أجدير التاريخي: "الأمازيغية ملك لكل المغاربة بدون استثناء"، وهي دعوة لتوعية جميع المغاربة بأن الأمازيغية لا تعني بأي شكل من الأشكال الناطقين بها، بل كل المغاربة من طنجة إلى الكويرة.
* الإيمان بضرورة تكوين جيل جديد مزدوج اللغة (اللغتين الرسميتين)، قبل إتقانه للغات الأكثر انتشارا في العالم.

نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024

الأمازيغ ''يستهزئون" ويصفون الإحصاء ب "العشوائي" وتنظيمات وإطارات الحركة الأمازيغية تصفها بـ "الأرقام المغلوطة التي تفتقر للأسس العلمية"

أثارت نتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024، التي كشف عنها المندوب السامي للتخطيط، شكيب بنموسى، سخرية واسعة في مواقع التواصل الاجتماعي، وبين فعاليات الحركة الأمازيغية.

وشكك ''المستهزئون'' بنتائج الإحصاء، في هذه الأرقام التي قدمها بنموسى، والتي أظهرت بأن (24،8 في المائة) يستخدمون مختلف التعبيرات الأمازيغية، بنسبة (33،3 في المائة) في الوسط القروي، و(19،9 في المائة) في الوسط الحضري.

وحسب التعبيرات اللغوية للأمازيغية، التي كشف عنها المندوب السامي للتخطيط، يستعمل 14،2% من السكان تشلحيت تليها تمزيغت بنسبة 7،4%، ثم تريفيت بنسبة 3،2.، في حين 91،9% من السكان يتحدثون بالدارجة المغربية (96،3% بالوسط الحضري و 84،5 بالوسط القروي).

واعتبر الفاعل والمحامي الأمازيغي، أحمد أرحموش الرقم المعلن عنه'' مجرد رقم انطباعي للمسؤولين بالمندوبية، يفتقد للأساس العلمي المعتمد عالميا، ومبني على معطيات رقمية منجزة بطريقة عشوائية. والجميع تتبع حكاية الاستمارة الملخصة والاستمارة العامة''.

وأضاف أرحموش أن ''الرقم المعلن عنه اذا كان له موقع بالخريطة السكانية للمغاربة، فانه لا يشمل الا نسبة 20% من المغاربة المستجوبون حسب ما سبق أن أعلن عنه المندوب السابق ؟؟''.

وقال الصحفي يوسف أزوكي ''رغم التساؤلات المطروحة حول مصداقية الأرقام التي أظهرت أن نسبة متحدثي الأمازيغية لا تتجاوز 25%، إلا أنها تكشف عن واقع مرير لا يمكن تجاهله. لكن لا يجب أن تكون هذه الأرقام مجرد أداة لتبرير استمرار الوضع القائم''.

وأضاف على الدولة أن تتحمل مسؤوليتها في النهوض بالأمازيغية عبر ''سياسات تمييز إيجابي تضمن حق الأجيال المقبلة في تعلم وتنمية لغتهم الأم''.

من جهته، دون الفاعل الأمازيغي، إبراهيم الغدويني في صفحته ''ماذا تنتظر من احصاء قام به العرب وباللغة العربية ومن أجل التعريب''. وزاد ''هدف الاحصاء كما كان دائما هو تزوير الحقائق لتمرير سياسة الدولة العربية التعريبية. لكن رغم 70 سنة من التعريب والتهميش والاقصاء هاهي الأمازيغية تنبعث من جديد وعلى يد ضحايا التعريب''.

ونشرت صفحة شباب الريفي الحسيمي ''أكبر كذبة يتم نشرها حاليا 25% من المغاربة فقط يتكلمون اللغة الأمازيغية، و91٪ يتكلمون الدارجة''.

وقال الإعلامي الأمازيغي، عمر اسرى ''بغض النظر عما يشوب هذه النسبة من شكوك من طرف الكثير من الناس على هذا الفضاء الأزرق وغيره من الفضاءات، على أساس أن سؤال اللغة وجه إلى أقل من ربع المغاربة فقط، خلال الإحصاء، فالأهم هو: إن اقتنعنا بهذه النسبة، كنسبة تقريبية فقط، هو كيف سنتعامل مع واقع توجد فيه لغة من لغتينا الرسميتين في وضع محرج، مع العلم أنه مع الاستقلال، حسب الكثير من المراجع، فهذه النسبة كانت تتجاوز 50٪''.

ودبج عدد من النشطاء ''تدوينات'' كلها تهكم على هذا الرقم الصادم الذي كشفت عنه المندوبية"، فيما شككت الفعاليات وإطارات الحركة الأمازيغية في هذه الأرقام "المغلوطة التي تفتقر للأسس العلمية"، وطالبت بسحبها وعدم الاعتماد عليها.

❐ إعداد منتصر إثري

التجمع العالمي الأمازيغي يطالب بسحب الأرقام المغلوطة التي تفتقر إلى الأسس العلمية

أكد التجمع العالمي الأمازيغي، أن أرقام المندوبية تفتقر إلى الأسس العلمية، ولا تعكس الخريطة اللغوية الحقيقية للمجتمع المغربي. ومن الطبيعي أن تُسفر هذه الأرقام عن معطيات مضللة حول التعدد اللغوي في المغرب.

وقال في بيان له "لقد حذرنا منذ البداية من هذا التزييف الواضح، وأكدنا أن أي رقم يقدمه المندوب السامي المعروف بمواقفه الإيديولوجية بشأن الناطقين بالأمازيغية في المغرب، يبقى رقماً مزيفاً وغير دقيق. هذا الرقم هو نتاج لتوجهات إيديولوجية واضحة".

وأضاف نص البيان "كما كان متوقعاً، ودون أي مفاجأة تُذكر، أطلّ علينا المندوب السامي للتخطيط، شكيب بنموسى، بنتائج الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024، التي أظهرت أن (24.8%) فقط من المغاربة يتحدثون بمختلف التعبيرات الأمازيغية، بنسبة (33.3%) في الوسط القروي، و(19.9%) في الوسط الحضري. وقد تم تقسيم هذه النسبة إلى 14.2% يتحدثون بـ"تشلحيت"، و7.4% بـ"تمازيغت"، و3.2% بـ"تريفيت". كما أظهرت النتائج أن (1.5%) فقط من المغاربة يستطيعون القراءة والكتابة باللغة الأمازيغية بحرف "تيفيناغ".

وزاد "لقد أكّدنا في التجمع العالمي الأمازيغي مراراً أن المندوب السامي السابق، أحمد الحليمي، سعى إلى تزييف نسبة الناطقين بالأمازيغية في المغرب خلال الإحصاء العام للسكان لسنتي 2004 و2014. وأوضحنا مباشرة بعد تصريحاته، على هامش الندوة الصحفية التي عقدها يوم 29 غشت الماضي لتسليط الضوء على انطلاق عملية الإحصاء، أن هناك إقصاءً وتهميشاً ممنهجاً للغة الأمازيغية، حيث تم تغييبها بشكل واضح في وثائق وحملات الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024. ومن ثم، لم يكن مفاجئاً أن تسفر عملية الإحصاء لهذه السنة عن أرقام مغلوطة وغير دقيقة حول نسبة الناطقين بالأمازيغية".

ورصد التجمع العالمي الأمازيغي، خلال عملية الإحصاء "العديد من الخروقات والتجاوزات، من أبرزها اعتماد استمارة قصيرة (20%) لا تأخذ بعين الاعتبار اللغات الأم للمغاربة، في مقابل استمارة طويلة (80%) تهمش هذا الجانب تماماً، مما يعد تجاهلاً مقصوداً لتوصيات الأمم المتحدة. وهو السيناريو نفسه الذي تم اعتماده في الإحصاء العام لسنة "2014.

كما أن المشرفين على عملية الإحصاء، يضيف في بيانه، "تجاهلوا توصيات الأمم المتحدة بشأن اللغة الأم والمعايير الدولية المتعلقة بإجراء الإحصاءات. هذه التوصيات، الواردة في تقرير الأمم المتحدة المراجع والمنقح لدورة إحصاءات 2010، تُحدّد ثلاثة أنواع من البيانات المتعلقة باللغة، وهي:

• اللغة الأم: تُعرف بأنها اللغة التي يتحدثها الفرد في طفولته المبكرة.

• اللغة المستخدمة عادة: تُعرف بأنها اللغة التي يتحدثها الفرد حالياً أو في أغلب الأحيان داخل منزله.

• القدرة على التخاطب بلغة معينة أو أكثر.

بناءً على هذا "التجاهل الصارخ للمعايير الدولية"، يقول رئيس التجمع العالمي الأمازيغي "لم يكن مفاجئاً أن يقدم المندوب السامي الجديد، شكيب بنموسى، أرقاماً صادمة تسائل الدولة بشأن الموت البطيء للغة الأم للمغاربة وللسكان الأصليين، وتطرح أسئلة حول السياسات التعليمية التي أُعلن عنها منذ سنة 2003."

واعتبر المصدر ذاته أن "هذه الأرقام تُبرز أيضاً فشل المنظومة التعليمية والإجراءات التي اتخذتها المؤسسات المعنية لحماية اللغة الأمازيغية، باعتبارها لغة رسمية للدولة ورصيداً مشتركاً لجميع المغاربة."

وطالب التجمع العالمي الأمازيغي "بسحب هذه الأرقام المغلوطة التي تشوه التركيبة اللغوية للمغاربة، ووضع سياسة واضحة لحماية اللغة الأمازيغية وتنميتها، مع جدية تفعيل رسميتها على غرار اللغة العربية".

"الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي" تشكك في مصداقية الأرقام "لافتقارها للمصداقية العلمية في المنهجية"

عبرت الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي عن تشكيكها في مصداقية الأرقام الصادرة عن نتائج هذا الإحصاء" لافتقارها للمصداقية العلمية في المنهجية المعتمدة لجمع المعطيات، وانعكاس ذلك على نتائج تحليلها، إذ لا تعكس بدقة الواقع اللغوي الحقيقي للمغاربة".

وذكرت الجمعية في بلاغ، أنها سبق وأن سجلت "باستياء شديد ما شاب عملية التحضير لعملية الإحصاء العام لسنة 2024 من إقصاء ممنهج للأمازيغية من قبل المندوبية السامية للتخطيط. وهو الأمر الذي ظهر جليا من خلال عدم استحضار اللغة الأمازيغية كلغة رسمية، كما لم يتم إشراك المجتمع المدني والفعاليات والباحثين المتخصصين في الأمازيغية في عملية التحضير، حتى يتم استثمار خبراتهم في مجال التعدد اللغوي والتنوع الثقافي بالمغرب وذلك لوضع استمارة أسئلة تنسجم مع الواقع اللساني والثقافي المغربي وفق الإطار الدستوري الجاري به العمل. كما لم يتم إشراك المؤسسات الوطنية، خاصة التي تعنى بتدبير التعدد اللغوي والثقافي بالمغرب في أي نقاش علمي عمومي من أجل وضع منهجية متعددة الأبعاد تسمو بعملية الإحصاء من مجرد تجميع مضامين استمارات ونشر أرقام جافة إلى فرصة لإنتاج بنك معطيات يساهم في خلق سياسة عمومية لغوية وثقافية تساهم في بناء مغرب ديمقراطي".

وتبين للجمعية من خلال المعطيات التي تم تجميعها من تتبع سير عملية الإحصاء العام، أن طبيعة البيانات والمعلومات التي تم تجميعها، سواء من خلال الاستمارة القصيرة أو الطويلة، لا "يمكن أن تساهم في إعداد سياسة عمومية لغوية وثقافية تراعي المقتضيات الدستورية، خاصة ذات الصلة بالأمازيغية كلغة وثقافة وهوية، بوصفها رصيدا لجميع المغاربة، وما بني على باطل فهو باطل".

واعتبرت "امريك" أن المندوبية السامية للتخطيط "فشلت في تفسير أحكام الدستور حول التعدد اللغوي بالمغرب، من خلال الخلط بين اللغة العربية والدارجة المغربية، وهما شيئان مختلفان. كما تصر على التمادي في الأخطاء السابقة خلال كل عملية إحصاء وذلك بتصنيف المغاربة من خلال التعبيرات التي يتحدثون بها، وهو في عمقه تصنيف إثني أكثر مما هو ديموغرافي. وهي بذلك تتمادى في مخالفتها للتاريخ والواقع بإظهار نتائج تقزم عدد المتحدثين بالأمازيغية بالمغرب، من خلال إحصاء المواطنين المتواجدين بالمدن الكبرى كمتحدثين بالعربية، والكيل بمكيالين عندما تتحدث عن اللغة التي يتحدث بها المغاربة".

فعندما يتعلق الأمر باللغة الأمازيغية، يضيف المصدر نفسه، فهي تتحدث عن أمازيغية الريف، وأمازيغية الأطلس، وأمازيغية سوس...، في حين عندما يتعلق الأمر بالدارجة فهي لا تشير إلى اختلاف التعبيرات الدارجة بمختلف مناطق المغرب (دارجة الشمال، دارجة الشرق، دارجة الغرب، دارجة الوسط، دارجة الجنوب...).

كما اعتبرت الهيئة الأمازيغية، أن الأرقام الصادرة عن مندوبية الإحصاء المتعلقة باللغة الأمازيغية بافتراض صحتها فهي تؤكد على أن "أن الدولة المغربية فشلت في تدبير ملف الأمازيغية، وأن استمرار نفس المقاربة قد تؤدي باللغة الأمازيغية إلى الانقراض"، وأن السياسات العمومية المتبعة "فشلت في إدماج الأمازيغية في التعليم، الإعلام، الإدارة، ومختلف مناحي الحياة العامة، وذلك بدليل نسب استعمال اللغة الأمازيغية الواردة في نتائج الإحصاء العام".

وشددت على "ضرورة العمل على التسريع بالتنزيل السليم للمقتضيات الدستورية ذات الصلة بالأمازيغية بوصفها ملكا لجميع المغاربة في إطار الوحدة الوطنية المحترمة للتنوع، مع تنفيذ التوجيهات الواردة في مختلف خطابات الملك بشأن الأمازيغية، وعلى ضرورة "نهج مقاربة جديدة تعتمد التمييز الإيجابي لصالح الأمازيغية لتدارك أخطاء ومقاربات السياسات العمومية منذ استقلال المغرب إلى اليوم، والتي أوصلت الأمازيغية إلى هذا الوضع الخطير".

وأكدت على ضرورة تحمل الجميع لمسؤولياته التاريخية والوعي بالأبعاد المختلفة للتمادي في سياسات عمومية تقصي الأمازيغية وتقلص من حجمها، مما يفتح المجال أمام تطورات يصعب التكهن به وبمالاتها، واستعجالية إعادة النظر بشكل جذري في السياسات العمومية المعتمدة وإعداد خطة وطنية حقيقية للنهوض بالأمازيغية لغة وثقافة وهوية".

ودعا البيان الموقع من طرف، عماد المنياري، رئيس الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، إلى "ضرورة فتح نقاش عمومي وطني حول وضعية ومآل الأمازيغية والعمل على خلق تعبئة وطنية، من أجل إنقاذ الأمازيغية لغة وثقافة بوصفها أهم مميز للهوية الوطنية في عالم يهدم الخصوصيات الوطنية لصالح لغات وثقافات أجنبية مهيمنة، وفي غياب ذلك، فإن اللغة الأمازيغية التي حافظت على وجودها على أرضها لقرون مهددة بالانقراض في الأفق المنظور".

تنظيمات وكونفدراليات أمازيغية..
الإحصاء اعتمد العينات العشوائية و"منهجية" غير علمية

أكدت عدد من الجمعيات والكنفدراليات والمنظمات والتنسيقيات الأمازيغية، في بيان مشترك، أن "إطارات وباحثي الحركة الامازيغية بالمغرب سبق أن حللت وانتقدت المنهجية والمقاربة المتبعة في الاحصاء في جانب اللغات والوضع السوسيو-لساني على امتداد السنوات الماضية.

ونبهت كل من جمعية الجامعة الصيفية – أكادير، كونفدرالية الجمعيات الامازيغية بالشمال -الناضور، كونفدرالية الجمعيات الامازيغية بالجنوب المغربي (تامونت ن فوس) اكادير، منظمة تامينوت ، المكتب الفدرالي، جمعية ازمزا للثقافة والتنمية – تارودانت، مركز الدراسات الامازيغية و التاريخية و البيئية_ أكادير، جمعية امغار – خنيفرة، جمعية أكال _الحاجبو تنسيقية ايت على لاخصاص- اكلميم، إلى أنها "منهجية غير علمية لا تسمح بتعرف الوضع الاجتماعي الفعلي والوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية، خاصة المعتمدة خلال الإحصاء الأخير الذي اعتمد العينات العشوائية التي تتناقض والوضع الترابي والتواجد الديمغرافي الأمازيغي في كل الجهات والأقاليم والجماعات ببلادنا، والتي يعتبر اعتمادها في منهجية الإحصاء إخلالا بالمحددات العلمية وتوجيها غير موضوعي خاصة فيما يتعلق باستبيان المعطيات اللغوية والسوسيو -لسانية".

وأوضحت أن "تراجع المغاربة المتحدثين باللغة الأمازيغية من 72,3 /, سنة 1994 الى نسبة 25,/, سنة 2024 يؤكد ان الشعب المغربي شعب امازيغي تعتبر اللغة الأمازيغية اللغة الأم ولغة التداول في المعيش اليومي لغالبيته المطلقة على امتداد عشرات السنوات قبل وبعد الاستقلال، حيث يعتبر هذا التراجع دليل على ما يتعرض له من الإبادة اللغوية والثقافية بسبب استمرار سياسة التهميش واالاستيعاب القسري رغم الضمانات الدستورية والقانونية لدستور سنة 2011".

وأضاف ذات المصدر، أن "نتيجة الاحصاء الرسمي المقدمة برسم سنة 2024 تؤكد رغم اختلالاتها وتوجيهها، أن اللغة والثقافة الامازيغية تعيش حالة تراجع وانحصار سوسيو -لساني بسبب افتقارها إلى الدينامية الاجتماعية وعدم حمايتها وتفعيل المقتضيات الدستورية والقانونية الخاصة بها باعتبارها لغة رسمية للدولة وإرث مشترك لجميع المغاربة".

وأعلنت الفعاليات والهيئات الأمازيغية، بناءا على نتيجة الاحصاء، أن "اللغة الأمازيغية مهددة بالانقراض والزوال بسبب سياسة التعريب المستمرة وعدم الجدية في حمايتها وتفعيل دستور سنة 2011، وعدم محاسبة المسؤولين السياسيين والإداريين على عدم جديتهم في تطبيق مضمون الدستور والقانونين التنظيميين المتعلقين بتفعيل الطابع الرسمي للغة الامازيغية والمجلس الوطني للغات والثقافة المغربية، وخاصة حمايتها وإدماجها في التعليم ومختلف مجالات الحياة العامة".

وأضافت "نعلن للمجتمع الدولي وخاصة منظمة اليونسكو وبناءا على الاحصاء العام المغربي ان اللغة الامازيغية باعتبارها من أقدم اللغات في العالم والتي استطاعت البقاء والحفاظ على تداوليتها الاجتماعية لألاف السنين، حيث عايشت اللغات الفرعونية والاغريقية واللاتينية...، تتعرض لتهديد الانقراض اذ خلال ثلاثين سنة تراجعت من 72,3 /. الى 25,/، ولكونها تراث انساني وحضاري ندعو الى الاسراع في المساهمة في حمايتها في اطار العشرية الدولية للغات الشعوب الاصلية (2022-2032) وبرامج الأمم المتحدة لحماية ودعم اللغات والثقافات الإنسانية".

وحملت الإطارات الأمازيغية، "الحكومات السابقة والحالية والقطاعات الوزارية، وخاصة وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الثقافة والاتصال والشباب، مسؤولية هذا التراجع وعدم حماية اللغة الأمازيغية اللغة الوطنية الرسمية".

ودعت "الدولة والحكومة الى سن مشروع وطني لانقاذ اللغة الامازيغية وحمايتها، وتوفير البرامج والموارد المالية والبشرية، والاسراع في تنفيذ المقتضيات الدستورية والقانونية والتزاماتها الوطنية والدولية لتنفيذ الطابع الرسمي للغة الامازيغية ومحاسبة المسؤولين السياسيين والإداريين على عدم العمل لحماية اللغة الأمازيغية وتنفيذ القوانين والمذكرات التنظيمية لتفعيل الطابع الرسمي للغة الامازيغية في مجالات الحياة العامة".

وطالبت في ذات البيان، بمنح "الجمعيات الامازيغية الجادة صفة المنفعة العامة قصد المساهمة في تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وتمكين المجتمع المدني من الإمكانيات والموارد الضرورية للمساهمة الفعلية في حماية اللغة الأمازيغية وتتبع السياسات العمومية واقتراح ومواكبة الحلول والبرامج الكفيلة بذلك".

ودعت الفعاليات والإطارات الأمازيغية "الحكومة والقطاعات الوزارية خاصة وزارة الثقافة والشباب والاتصال، ووزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، لوضع مشروع وطني لانقاذ اللغة والثقافة الامازيغيتين، وإدماجهما المسؤول والجاد في مجالات الحياة العامة، والبدء بإقرار التمييز الايجابي والصفة الاستعجالية للأوراش القانونية والدستورية الخاصة بها".

كما دعت "الحركة الامازيغية بكل مكوناتها، وكل القوى الديمقراطية والحقوقية الجادة، وكافة المواطنين والمواطنات المغاربة، الى التعبئة لحماية لغتهم وثقافتهم الوطنية الأمازيغية، وتفعيل الالتزامات الدستورية والقانونية الخاصة بها، واعلان العشرية الوطنية للغة الامازيغية (2024-2034) والتركيز على حماية وتنمية اللغة الامازيغية على مستوى الانتاج والترافع الوطني والدولي".

أوزين: الناطقون بالأمازيغية في المغرب يتجاوزون 70 بالمائة

ردا على نتائج الإحصاء التي كشف عنها المندوب السامي للمندوبية السامية للتخطيط، شكيب بنموسى والتي حصرت نسبة الناطقين باللغة الأمازيغية بالمغرب في 24.8%، أكد الأمين العام لحزب الحركة الشعبية، محمد أوزين أن "هذه النتائج لم تكن دقيقة".

وقال أوزين في تقديم التقرير السياسي للحزب، خلال الدورة الرابعة لمجلسه الوطني، السبت الماضي بمدينة إفران، إن عدد "الناطقين بالأمازيغية في المغرب يمثلون أكثر من 70%"، داعيا المندوبية السامية للتخطيط لمراجعة نتائج الإحصاء.

إلى المندوبية السامية للتخطيط... تصحيح مغالطة اللغة الأم المعتمدة في الإحصاء 2024 ومحاولة لاستيعاب المفهوم في السوق اللغوية المغربية

وديع سكوكو

عُرف المغرب منذ القدم بتعدد اللغات المستعملة في مجموعة من السياقات المتباينة، والتي تحدد الوضعية السوسيولسانية لكل لغة، سواء أكانت لغة وطنية / رسمية أو أجنبية. وتمثل هاته اللغات في : اللغة الأمازيغية بتنوعاتها الجهوية، والدارجة المغربية بمتخلف تحققاتها، ثم اللغة العربية الفصحى، واللغة الفرنسية، والإنجليزية، والإسبانية.

الحديث عن مفهوم اللغة الأم بالمغرب يتعلق باللغة الأمازيغية، والدارجة المغربية. لاعتبار أن المفهوم يرتكز على اللغة التي يكتسبها الفرد داخل جماعته اللغوية، التي تبتدأ بالأم، فالأسرة، ثم الجماعة التي ينتمي إليها، ويتقاسم معها عواطفه وأحاسيسه وهمومه.

بالتالي، فاللغة الأمازيغية بمختلف تنوعاتها اللهجية من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق، تنسجم وجدانيا وعاطفيا وسوسيولسانيا مع التعريف الذي تتحدد به اللغة الأم. نفس الشيء ينطبق على الدارجة المغربية (التي تعتبر لغة مزدوجة، ببنية لسانية أمازيغية ومعجم أمازيغي – عربي – فرنسي)، هذه اللغة لا تختلف في تحديدها مع اللغة الأمازيغية، باعتبارها لغة يحتك بها الفرد مع أمه وأسرته منذ ولادته، ومع جماعته التي يتقاسم معها أفراحها وأحزانها. تجدر الإشارة هنا، أن هنا بعض العائلات التي قد تكون ثنائية اللغة، إما أمازيغية – دارجة، أو أمازيغية – فرنسية، أو دارجة – فرنسية.

فيما يتعلق باللغة العربية الفصحى، وفي مقارنتها بتعريف اللغة الأم، وبالوضعية السوسيولسانية في السوق اللغوية المغربية، فيصعب اعتبارها لغة أم، لأنه ليس هناك أي فرد مغربي وجد نفسه في وسط تتحدث فيه أمه ووالده وإخوته بالعربية الفصحى، كما أن هذه اللغة لا يجدها في حياته اليومية التواصلية مع جماعته، بل هي لغة قراءة وكتابة في سياقات رسمية، ودينية، وتعليمية، وإعلامية، وإدارية على مستوى الوثائق (التي أصبحت تعتمد الدارجة المغربية في السياقات الشفهية)، فلم نصادف يوما شخصا في الشارع أو حتى داخل الإدارة وغيرها ونتبادل معه أطراف الحديث باللغة العربية الفصحى، لكن يمكن فعل ذلك باللغة الأمازيغية وبالدارجة المغربية...

هذا ليس تحاملا على اللغة العربية الفصحى، بل هي محاولة مبسطة لفهم مفهوم اللغة الأم في علاقته باللغات بالمغرب. وبه فاللغتين الأم اللتين يمكن الحديث عنهما في المغرب هما الأمازيغية والدارجة، وإهمال هذه الأخيرة على حساب العربية الفصحى، سيدفع بالتناقض اللغوي في الدفاع عن اللغة الأم "الشكلية" واللغة الأم الحقيقية حسب التعريف.

*أستاذ اللغة الأمازيغية بالمدرسة العليا للتربية والتكوين – برشيد.
جامعة الحسن الأول – سطات.

المندوبية السامية للتخطيط تنفذ إبادة إحصائية في حق أمازيغ صنهاجة السراير بإقليم الحسيمة

شريف أدرداك

ببالغ الأسى الممزوج بالدهشة والاستغراب، تلقينا من داخل جمعية "أمازيغ صنهاجة الريف" نتائج الاحصاء العام للسكان والسكن لسنة 2024، التي قامت من خلالها المندوبية السامية للتخطيط بتشويه الواقع السوسيولساني لمنطقة صنهاجة السراير بإقليم الحسيمة التي تضم 12 جماعة قروية (سيدي بوتميم، زرقت، بني بشير، بني بونصار، بني احمد إموكزن، تاغزوت، بني بوشيبت، كتامة، تامساوت، عبد الغاية السواحل، مولاي احمد الشريف وإساكن) وجماعة حضرية (ترگيست).

فبحسب هذه النتائج الكارثية فإن 29,5٪ فقط من مجموع ساكنة المنطقة البالغ عددها 142358 يتحدثون الأمازيغية بعدما كانت النسبة تصل لقرابة 50٪ سنة 2014، وهو الامر الذي يبدو غير واقعي ويتعارض مع المعطيات الميدانية ونتائج إحصاء سنة 2014.

فكيف يمكن لعاقل أن يصدق مثلا بأن نسبة المتحدثين بالامازيغية في جماعة بني بونصار انتقلت من 92٪ سنة 2014 لتصل 60٪ سنة 2024، رغم كون جل ساكنة دواوير الجماعة يتحدثون الامازيغية؟

وهل يمكن للمندوبية السامية للتخطيط ان تفسر لنا كيف تعرب أزيد من نصف ساكنة قبيلة آيث سداث -التي تعتبر اكبر قبيلة تتحدث الامازيغية في صنهاجة السراير- في ظرف عشر سنوات؟ فقد كان 82٪ من سكان جماعة اساكن يتحدثون الامازيغية في سنة 2014 لتصبح هذه النسبة 35٪ سنة 2024 وهو ما يعني أن 6455 نسمة فقط من أصل 17832 تتحدث الامازيغية بهذه الجماعة، الشيء الذي لا يقبله العقل خصوصا وأن عدد ساكنة دوار أزيلا لوحده يتجاوز 4000 نسمة وكلهم يتحدثون الامازيغية؟ كما كان 92,8٪ من سكان جماعة مولاي احمد الشريف يتحدثون الامازيغية سنة 2014 لتصبح هذه النسبة بقدرة قادر 48,7٪ سنة 2024!

وهل من سبب مقنع لدى المندوبية كي يفسر لنا كيف انتقلت نسبة المتحدثين بالأمازيغية بجماعة عبد الغاية السواحل من 34,5٪ سنة 2014 لتنخفض إلى 20,4٪ سنة 2024 علما أن ساكنة واد عبد الغاية هم الوحيدون الذين حافظوا على الأمازيغية في قبيلة كتامة!

وهل من سبب مقنع يفسر لنا تناقص نسبة المتحدثين بالامازيغية في مدينة ترگيست في عشر سنوات لينتقل من 49٪ سنة 2014 ليصل لـ 28،8 سنة 2024 رغم تزايد عدد ساكنة المدينة الذي انتقل من 13384 ليصبح 14628 نسمة علما ان هذه المدينة لا تستقطب سوى ساكنة القبائل المجاورة التي تتحدث الأمازيغية؟

هذا الجدول كفيل بإبراز مدى التباين غير المنطقي بين نتائج إحصائي 2014 و 2024 فيما يخص نسبة المتحدثين بالامازيغية في الجماعات الترابية الأمازيغوفونية في منطقة صنهاجة السراير:

الجماعة/إحصاء 2014/إحصاء 2024/الفرق
ترگيست/ 47.8٪/ 28.9٪/ 18.9٪-
سيدي بوتميم/ 58.3٪/ 40٪/ 18.3٪-
زرقت/ 72.8٪/ 60.9٪/ 11.9٪-
بني بشير/ 43.1٪/ 50.3٪/ 7.2٪+
بني بونصار/ 91.5٪/ 60.3٪/ 31.2٪-
بني احمد إموكزن/ 72٪/ 66.9٪/ 5.1٪-
مولاي احمد الشريف/92.8٪/48.7٪/ 44.1٪-
إساگن/ 81.7٪/ 36.2٪/ 45.5٪-
تاغزوت/ 74.3٪/ 69.6٪/ 4.7٪-
عبد الغاية السواحل/34.5٪/20.4٪/ 14.1-
كتامة/ 1.3٪/ 0.2٪/ 1.1٪-
بني بوشيبت/ 0.9٪/ 0.6٪/ 0.3٪-
تامساوت/ 0.9٪/ 0٪/ 0.9٪-

وأمام هذه النتائج الكارثية، فإننا ندعو المندوبية السامية للتخطيط لفتح تحقيق في ما يخص التباين الكبير الموجود بين ارقام إحصائي 2014 و 2024 خصوصا بالنسبة لجماعات بني يونصار، إساگن ومولاي احمد الشريف، وهي الجماعات التي تشهد انتشارا مكثفا للأمازيغية الصنهاجية فجل الدواوير مازالت تتحدث الامازيغية وتنقلها للأجيال الصاعدة.

هكذا، فالمندوبية مدعوة لاعادة النظر في الارقام التي اصدرتها خصوصا وان المنهجية التي اتبعتها لجمع المعطيات الخاصة باللغة الام غير علمية، حيث قسمت الأمازيغية لثلاث لهجات واكتفت باستجواب 20٪ فقط من الساكنة وقامت بعدها بتعميم هذه النتائج وهو ما يتنافى واهداف الاحصاء. كما ان هذه النتائج تجعلنا نتساءل عن مدى التزام المكلفين بالاحصاء بنقل أجوبة الاسر المستجوبة خصوصا وان الارقام التي امامنا لا تعبر البتة عن الواقع السوسيولساني لمنطقة صنهاجة السراير التي يصل عدد المتحدثين بالامازيغية فيها اكثر من 70000، وهو ما يجعلنا نضع فرضية العمل بمنطق "كور وعطي للاعور"...

أما إذا قبلنا بنتائج الاحصاء، فإننا سنكون أمام واقع خطير لم تشهده المنطقة حتى في المرحلة التي كانت فيها الدولة تحارب الامازيغية وتقوم بتعريب الاخضر واليابس. فكيف يعقل أن يتعرب نصف ساكنة المنطقة في ظرف عقد من الزمن وفي ظل دستور 2011 الذي جعل من الامازيغية لغة رسمية؟ هل السياسات العمومية الخاصة بالأمازيغية فاشلة ولم تعط أكلها؟! أم أن الدولة تريد تعريب المناطق الامازيغية ذات التعابير القليلة الانتشار كصنهاجة السراير وغمارة وايث يزناسن وفگيگ وغيرها؟

وفي الاخير، نغتنم الفرصة لنجدد مطالبتنا بحقوقنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المتجلية في:

- إنشاء عمالة إقليم صنهاجة ومركزه مدينة ترگيست؛
- إدماج أمازيغية صنهاجة السراير في الاعلام الجهوي الرسمي (إذاعة الحسيمة، تطوان وطنجة)؛
- تعميم تدريس الأمازيغية بجميع مدارس منطقة صنهاجة السراير؛
- تشجيع المهرجانات الفنية والثقافية الأمازيغية ذات الصلة بالمنطقة؛
- تقنين الاستعمال التقليدي للكيف الذي يعتبر المصدر الرئيسي للدخل لدى الساكنة وعاملا مهما في استقرارها؛
- مصالحة اقتصادية واجتماعية مع المنطقة.

الإحصاء أم الإقصاء

الحسن بنضاوش

منذ إعلان طريقة إجراء عملية الإحصاء العام للسكان والسكنى بالمغرب سنة 2024، خاصة في شق اللغات، وإبداء الملاحظات القيمة من طرف الحركة الأمازيغية والديمقراطية في البلاد، تبينت نوايا الدولة المغربية التي ترسم خريطة الطريق للإحصاء العام للسكان والسكنى بإعتبارها عملية وطنية بأبعاد استراتيجية وسياسية وتنموية لا تقل أهمية عن بقية الاوراش والعمليات الوطنية.

وأثناء إجراء الإحصاء العام للسكان والسكنى، والاستهتار بالمواطنين عبر طريقة تدليسية غير ديمقراطية ولا منصفة في الاستمارات، خاصة في شق اللغات، واحتجاج المواطنين على ذلك دون أن يتم التجاوب معهم، لوجود نية مبيتة وراء تلك العملية بتلك الطريقة التي تستهدف لغة الأرض والهوية.

وبعد إعلان نتيجة الناطقين بالأمازيغية بالمغرب، والتي تراجعت عن سنة 2014 رغم وجود اللغة الأمازيغية لغة رسمية في الدستور، واعلان الحكومة ميزانية خاصة لتفعيل الطابع الرسمي للامازيغية بمليارات الدراهم، وانخراط كل مكونات الحكومة والبرلمان والمجتمع المدني في تفعيل الطابع الرسمي للامازيغية ، لتصل إلى نسبة 21 في المئة تقريباً مما ينذر بنهاية قريبة وعاجلة للمكون الأمازيغي بالمغرب.

والغريب في الأمر أن بعد نتيجة الإحصاء العام للسكان والسكنى 2024 م جاءت الاحتفالات برأس السنة الأمازيغية واحتفل كل المغاربة وربما بنهاية الأمازيغية مع الإحصاء العام للسكان والسكني وليس بالاقرار الرسمي لرأس السنة الأمازيغية.

والاغرب من ذلك أن نتيجة الإحصاء العام للسكان والسكنى في شق اللغات لم تشمل كل المغاربة وبالتالي النسبة ليست وطنية حتى تعلن رسمية ضمن نتائج الإحصاء.

والخلاصة أن الإحصاء العام للسكان والسكنى في شقه اللغوي بالمغرب جاء لتزكية الاقصاء الممنهج ضد الأمازيغية ، ويدخل في إطار سلسلة اقبار المكون الأمازيغي الصامد رغم كل السياسات العمومية التي تستهدفه للنيل منه والقضاء عليه بشكل نهائي.

والخطير في الأمر أن تكون مؤسسة عمومية، تقرر في السياسات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية، ومطلوبة بالحياد والانصاف والتفكير الإيجابي في الحلول الناجعة، والتفاعل الإيجابي مع روح الدستور، أن تكون مكرسة للإقصاء والقضاء على المكون الأمازيغي في واضحة النهار وبأساليب أقل ما يقال عنها أنها رجعية متجاوزة بعيدة كل البعد عن الحقيقة والإنصاف الحقيقي والوطنية.

الأمازيغية والإحصاء العام للسكان بالمغرب.. أربع حقائق

أثناء مباشرة الاحصاء نبه اغلب المتتبعين الى ان المنهجية المتبعة غير مطمئنة النتائج ونبهت الحركة الامازيغية بشكل خاص الى ذلك بخصوص اللغات. ومن خلال اعلان الاحصاء هنالك اربعة حقائق اساسية:

1.ان احصاء سنة 1994اشار الى ان المغاربة يتحدثون اللغة الامازيغية بنسبة 72.3%ثم انخفض الى 25% سنة 2024 بمعنى انه خلال 30سنة انخفض المتحدثون بالامازيغية الى اكثر من النصف.

ويدل هذا على حقيقة واحدة ان السكان بالمغرب امازيغ وهذا ينسجم مع الدراسات الاركيولوجية الجديدة.

اذن نحن امازيغ نفقد لغتنا الامازيغية جيل بعد جيل وان الذين يتحدثون الان الدارجة هم امازيغ فقدوا لغتهم الاصلية. لانه لا يعقل منطقيا ان نقول ان من يفقد لغته الاصلية يفقد هويته الاصلية. هذه هي الحقيقة الاولى التي اكدها الاحصاء.

2.ان الحقيقة الثانية و اذا اعتبرنا نتائج الاحصاء صحيحة ، هي انه وقع في المغرب خلال ثلاثين سنة ابادة ثقافية ولغوية خطيرة ، ويتعين على اساسها اعلان حالة الطواري الثقافية واللغوية لوقف هذا النزيف. ويتوفر المغرب على دستور وقانون تنظيمي يمكن على اساسه اعلان النفير لإنقاذ لغة وثقافة المغاربة باعتبارها مسوؤلية وطنية.

3.بناءا على ذلك ان الاحصاء يعلن ضمنيا في المجال اللغوي والثقافي المغربي ان مجال اللغة والثقافة الامازيغيتين هي منطقة منكوبة. وعندما يتم اعلان في اي بلد في العالم ان منطقة ما اصبحت منكوبة فان الدولة تهب بكل مؤسساتها وهياكلها لتقديم العون والدعم لتلك المنطقة.

وفي هذه الحالة فان على الدولة والحكومة ان تهب لإنقاذ اللغة الامازيغية لكونها ارث حضاري انساني والمسوؤل على المحافظة عليه هو المغرب. وفي هذه الحالة فان المغرب قد شهد على نفسه على انه فشل في إنقاذ اقدم لغة في العالم. ويتعين عليه تغيير المنهجية والمقاربة بدل التعبير عن ذلك بكثير من اللامبالات.

الدكتور محمد حنداين

*عضو لجنة اليونسكو لعشرية لغات الشعوب الاصلية.

ⵣⵓⵙ ⵏ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙ ⵏⵙ ⴰⵙⴳⵯⴰⵙ ⴰⵎⴳⴳⴰⵣ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ 2975 ⴰ ⴰⵎⵢⵓⵙⵙⵉⵍ

Groupe Barid Al-Maghrib - مجموعة بريد المغرب
ممول ·
مجموعة بريد المغرب تتمنى لكم سنة سعيدة 2975
ⴰⵣⵓⵍ ⵜⵓⴰⵎⴰⵏ ⵏⵜⵉⵡⵓⵜⵜ ⵙ ⴰⵡⵍ ⵉⵓⵓⵉⵓⵎ
ⴰⵓⵔⵔⵓ ⵉⵢⵙⵙⵓ 2975... عرض المزيد

المكتب الوطني للسلامة الصحية للم...
اقتراحات قد تعجبك · ١٠ ي ·
المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية يتمنى لكم سنة امازيغية سعيدة وكل عام وانتم لخير

inwi
ممول ·
تتمنى لكم inwi سنة أمازيغية سعيدة ... عرض المزيد

Dar Al Amane - دار الأمان
ممول ·
أسكاس أماينو مبارك لكل المغاربة، سنة أمازيغية مليئة بالخير والبركات!
#دار_الأمان #Dar_Al_Amane

Société Générale
ممول ·
تتمنى لكم الشركة العامة للمغرب سنة سعيدة لجميع المغاربة بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة. نتمنى أن تكون هذه السنة مليئة بالخير والسعادة!... عرض المزيد

#Autoplus #MaghrebAccessoires

شبكة الشعبي كاش تتمنى لكم سنة أمازيغية سعي... عرض المزيد

L'AMREC proteste les résultats de recensement de 2024 sur la langue amazighe

Communiqué de l'Association Marocaine pour la Recherche et l'Échange Culturel Concernant les résultats du Recensement Général de la Population et de l'Habitat 2024 relatifs à la langue amazighe

Suite à l'annonce officielle le 17 décembre 2024 par le Haut-Commissariat au Plan (HCP) des résultats du Recensement Général de la Population et de l'Habitat 2024, indiquant que 24,8 % des Marocains parlent la langue amazighe (19,9 % en milieu urbain et 33,3 % en milieu rural), l'Association Marocaine pour la Recherche et l'Échange Culturel exprime ses doutes quant à la crédibilité de ces chiffres. L'association souligne le manque de rigueur scientifique dans la méthodologie utilisée pour la collecte des données, ce qui a impacté négativement l'analyse et les résultats, ne reflétant pas précisément la réalité linguistique des Marocains.

L'association avait auparavant exprimé sa vive désapprobation face à l'exclusion systématique de l'amazighité lors de la préparation du recensement de 2024. Cette exclusion s'est manifestée par l'ignorance de l'amazighe en tant que langue officielle et par l'absence d'implication de la société civile, des spécialistes et des chercheurs en études amazighes dans le processus de préparation. Leur expertise en matière de diversité linguistique et culturelle aurait pu être mise à profit pour élaborer un questionnaire conforme à la réalité sociolinguistique marocaine et au cadre constitutionnel actuellement en vigueur. Par ailleurs, les institutions nationales chargées de gérer la diversité linguistique et culturelle n'ont pas été invitées à participer à des discussions scientifiques publiques visant à élaborer une méthodologie multidimensionnelle. Cette omission a réduit le recensement à une simple collecte de données et à la publication de statistiques brutes, au lieu de créer une base de données susceptible d'éclairer les politiques publiques linguistiques et culturelles nécessaires à la construction d'un Maroc démocratique.

En suivant le déroulement du recensement, l'association a constaté que les données collectées, qu'elles proviennent des questionnaires courts ou longs, ne permettent pas de formuler une politique publique respectant les dispositions constitutionnelles, en particulier celles relatives à l'amazighe en tant que langue, culture et identité commune à tous les Marocains. Ainsi, l'association conclut que les résultats manquent de crédibilité : ce qui repose sur des bases biaisées ne peut produire des résultats valables.

L'association estime que le HCP a échoué à interpréter les dispositions constitutionnelles relatives à la diversité linguistique au Maroc. Il confond l'arabe standard moderne et le darija marocain (arabe dialectal), qui sont pourtant distincts. De plus, il persiste dans les erreurs passées lors de chaque opération de recensement, en classant les Marocains en fonction des langues qu'ils parlent, une démarche davantage ethnique que démographique. Cette approche fausse l'histoire et la réalité en produisant des résultats qui minimisent le nombre de locuteurs amazighophones au Maroc. Par exemple, les résidents urbains sont souvent classés comme arabophones, tandis que les variations régionales du darija sont ignorées, contrairement à la segmentation appliquée aux variétés de l'amazighe (rifain, atlasique, soussi, etc.).

L'association considère que les chiffres publiés par le HCP, même s'ils étaient supposés exacts, confirment les points suivants :

L'État marocain a échoué dans la gestion de la question amazighe, et la poursuite de cette approche pourrait conduire à l'extinction de la langue amazighe.

Les politiques publiques ont été inefficaces pour intégrer l'amazighe dans l'éducation, les médias, l'administration et la vie publique, comme le montrent les taux d'utilisation de l'amazighe dans les résultats du recensement.

Il est urgent d'accélérer la mise en œuvre effective des dispositions constitutionnelles relatives à l'amazighe en tant que patrimoine commun, dans le respect de l'unité nationale et de la diversité, tout en suivant les directives royales à ce sujet.

Une nouvelle approche, incluant des mesures d'action positive en faveur de l'amazighe, est nécessaire pour corriger les erreurs des politiques publiques depuis l'indépendance du Maroc, qui ont conduit à la situation actuelle alarmante de l'amazighe.

Chaque acteur doit assumer sa responsabilité historique et considérer les conséquences potentielles des politiques publiques d'exclusion continue envers l'amazighe, qui pourraient entraîner des développements et des issues imprévisibles.

Il est impératif de revoir fondamentalement les politiques publiques adoptées et d'élaborer un plan national véritable pour promouvoir l'amazighe en tant que langue, culture et identité.

Il est essentiel d'ouvrir un débat public national sur la situation et l'avenir de l'amazighe et de mobiliser les efforts nationaux pour sauver l'amazighe en tant que caractéristique fondamentale de l'identité marocaine. Dans un monde globalisé qui efface les spécificités nationales au profit de langues et cultures étrangères dominantes, la langue amazighe, qui a survécu sur son territoire pendant des siècles, est désormais menacée d'extinction à court terme.

Signé :

Imad Al-Mniari

Président de l'Association Marocaine pour la Recherche et l'Échange Culturel

Recensement général: manipulation continuelle des données concernant la langue co-officielle amazighe

Comme prévu, et sans grande surprise, le Haut-Commissaire au Plan, Chakib Benmoussa, a présenté les résultats du recensement général de la population et de l'habitat de l'année 2024. Ces résultats révèlent que seulement 24,8 % des Marocains parlent les différentes variantes de la langue amazighe, avec une proportion de 33,3 % en milieu rural et 19,9 % en milieu urbain. Ces chiffres se répartissent comme suit : 14,2 % parlent le « Tachelhit », 7,4 % le « Tamazight » et 3,2 % le « Tarifit ». En outre, les résultats indiquent que seulement 1,5 % des Marocains savent lire et écrire en amazigh avec l'alphabet Tifinagh.

Nous, au sein de l'Assemblée Mondiale Amazighe, avons maintes fois affirmé que l'ancien Haut-Commissaire, Ahmed Lahlimi, avait délibérément falsifié les chiffres concernant les locuteurs de l'amazigh au Maroc lors des recensements de 2004 et 2014. Nous avions également souligné, en marge de ses déclarations lors de la conférence de presse tenue le 29 août dernier pour annoncer le lancement du recensement, qu'une marginalisation et une exclusion systématiques de la langue amazighe étaient évidentes. Cette marginalisation était flagrante dans les documents et campagnes du recensement de 2024. Il n'est donc pas étonnant que ce recensement ait abouti à des chiffres inexacts et erronés concernant les locuteurs de l'amazigh.

Nous avons constaté de nombreuses irrégularités et violations au cours du processus de recensement. Parmi les plus notables : l'utilisation d'un questionnaire court (20 %) qui ne prend pas en compte les langues maternelles des Marocains, tandis qu'un questionnaire long (80 %) marginalise complètement cet aspect. Cette approche constitue un mépris intentionnel des recommandations des Nations Unies. Le même scénario avait été appliqué lors du recensement de 2014.

Les responsables du recensement ont également ignoré les recommandations des Nations Unies relatives aux langues maternelles et les normes internationales applicables en matière de recensement. Ces recommandations, incluses dans le rapport révisé des Nations Unies pour le cycle de recensement 2010, identifient trois types de données linguistiques :

- **La langue maternelle : définie comme la langue parlée par un individu durant la petite enfance.**
- **La langue couramment utilisée : définie comme la langue actuellement parlée ou majoritairement utilisée à la maison.**
- **La capacité à communiquer dans une ou plusieurs langues.**

Compte tenu de ce mépris flagrant pour les normes internationales, il n'est pas surprenant que le nouveau Haut-Commissaire, Chakib Benmoussa, ait présenté des chiffres alarmants. Ces derniers interrogent l'État sur le déclin progressif de la langue maternelle des Marocains et des populations autochtones. Ils soulèvent également des questions sur les politiques éducatives annoncées depuis 2003. Ces chiffres mettent en lumière l'échec total du système éducatif et des mesures prises par les institutions concernées pour protéger la langue amazighe, reconnue comme langue officielle de l'État et patrimoine commun de tous les Marocains.

Nous réaffirmons, au sein de l'Assemblée Mondiale Amazighe (AMA), que les chiffres avancés par le Haut-Commissariat manquent de bases scientifiques et ne reflètent pas la réalité linguistique du Maroc. Il est donc naturel que ces chiffres conduisent à des informations trompeuses sur le multilinguisme au Maroc.

Nous avions averti dès le départ de cette falsification manifeste. Nous affirmons que tout chiffre présenté par le Haut-Commissaire, connu pour ses positions idéologiques concernant les locuteurs de l'amazigh, reste falsifié et inexact. Ces chiffres sont le produit d'orientations idéologiques évidentes.

Par conséquent, nous demandons le retrait de ces chiffres erronés qui déforment la composition linguistique des Marocains. Nous appelons également à la mise en place d'une politique claire pour protéger et promouvoir la langue amazighe, avec un engagement sérieux en faveur de son officialisation, à l'instar de la langue arabe.

Signé : Rachid RAHA, Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

ⵣⵕⵓ ⵏ ⵙⵣⵕⵓⵜⵓⵕⵏ ⴰ ⵜⵎⵕⵓⵜⵓⵔ ⵏ ⵜⵓⵕⵜⵙⵜ ⴰⵓ ⵙⵕⵕⵓⵖⵙⵏ ⵓⵕⵓⵣⵙⵖ ⵓⵎⵙⵙⵖ 2975 ⵙ ⵙⵎⵖⵓⵓⵜⵙⵏ

ⴰⵔⵎⵎⴰ ⵏ ⵜⵎⵓⵣⵉⵖⵜ

ⵃⵔⴰⵎⵣⵜⴰⵔ ⵎⵓⵍⵜⴰⵔⵉⵜ

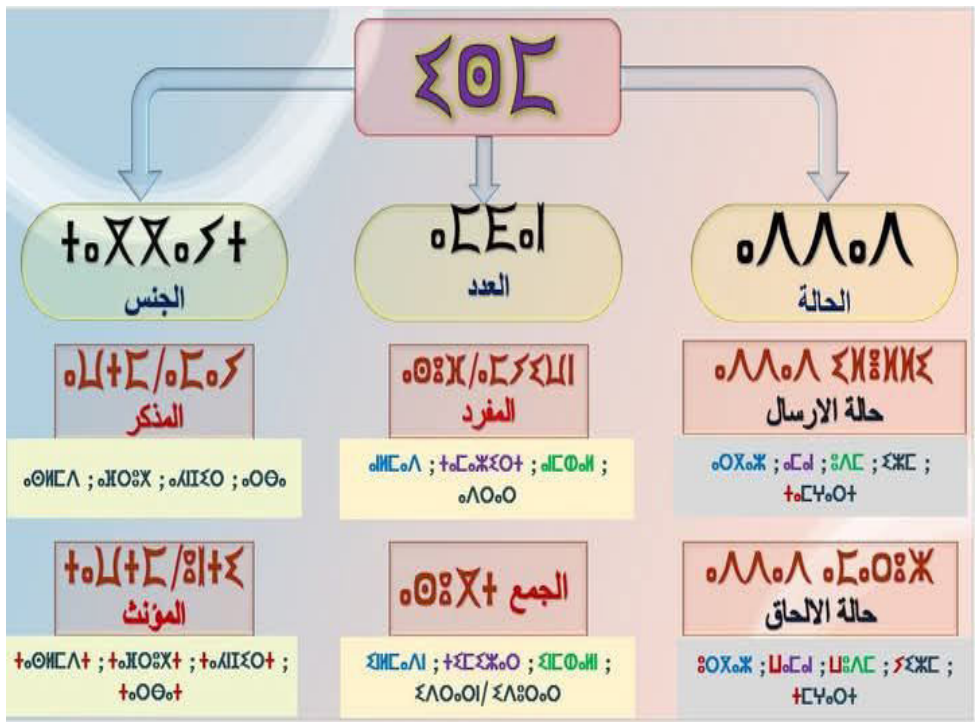

ⵉⵢⵔⴰ ⵖⵓⵔⵣⴰⵏ ⵏ ⵜⵅⵍⴰⵙⵜ ⵜⴰⵎⵓⵔⵜⵉⵜ ⵅ ⵍⵛⵢⴰⵙⵙⴰ ⴰⵏ ⵉⵜⵜⵖⵣⵍⴰⵢ ⵖⵓⵅⵅⵓⴰ ⵏ 2025 ⵙ ⵜⵍⵍⵖⴰⵜ ⵜⴰⵛⴰⵣⵉⵢⵜ ⵅⵔ ⵜⵛⵉⵣⴰⵢ ⵖⵓⵅⵅⵓⴰ

ⵣⵍⵙⴰ ⵍⵓⵛⵛⴰⵓⵏ ⵉⵍⵛⴰⵍⵍ ⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵅ ⵍⵛⵢⴰⵙⵙⴰ ⵢⴰⵏ ⵉⵛⴰⵓⴰⵓⵓ ⵙ ⵖⵓⵣⵖⵅⵖ ⵓ ⵜⵍⴰⵓⴰ ⵜⴰⵛⴰⵣⵉⵢⵜ, ⵓ ⵖⵓⵍⵍⵉ ⵏ ⵜⵛⵛⵓⵛⵜⵜⴰⵏ ⵏ ⵖⵓⵛⵛⴰⵍ ⵅ ⵜⵛⵓⵣⴰⵏⵜ ⵏ ⵓⵅⵓⵔ ⵓ 13 ⴰⵓ 17 ⵉⵏⵏⴰⵢⵔ 2025. ⵍⵍⵉⵣⵢ ⵓⴰⵍ ⵢⵖⵛⵖ ⵢⵛⵛⴰⵓⴰⵓⵓ ⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵓ ⵢⵉⵅⵣ ⵏ ⵖⵓⵅⵅⵓⴰ ⴰⵛⴰⵣⵉⵢ 2975.

ⵉⵣⵣⵔⴰ ⵖⵛⵓⵣⴰⵍ ⵏ ⵜⵅⵍⴰⵙⵜ ⵏ ⵛⵓⵏⵢⴰ ⵅ ⵍⵛⵢⴰⵙⵙⴰ ⵛⴰⵓⵓ ⴰⵏⵓⵅⵔⵉ ⵖⵅⵉⴰⴰ ⵓⵏⵓⵅⵔⵉ ⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵅⵉⵣ ⵜⵉⵏⴰⵙ ⵏ ⵖⵛⵣⵓⵅ ⵜⵛⵛⵓⵛⵜⵜⴰⵏ ⵅⵉⵣ ⵜⵉⵏⴰⵙ ⵏ ⵜⵛⵣⵓⵅ ⵅ ⵜⵖⵓⵛⵉⵏ ⵏ ⵜⵛⴰⵅⵉⵜ ⵜⴰⵛⵢⴰⵙⵙⴰⵜⵉⵏ, ⴷ ⵖⵛⵣⵓⵅ ⵛⵛⵓⵛⵜⵜⴰⵏ ⵅⵔ ⵜⵛⵓⵍⵍⵉⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵜⵉⵏⴰⵙ ⵏ ⵜⵛⵛⵓⵛⵜⵜⴰⵏ ⵅⵔ ⵜⵛⵓⵍⵍⵉⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵏ 2025 ⵙ ⵜⵍⴰⵓⴰ ⵜⴰⵛⴰⵣⵉⵢⵜ ⵅⵔ ⵜⵛⵉⵣⴰⵢ ⴰⵏ, ⴷ ⴰⵏ ⵉⵅ ⴰⵓⵖⵅⵖ ⴰⵛⵛⵓⵢ ⴷ ⵖⵢⵓⵛⴰⵍ ⵓ ⵜⵖⵣⵉⵓⴰⵢⵜ.

ⵅ ⵖⵍⵖⵣⵛ ⵏ ⵉⵛⵣⵓⵓⵖⵜⵍ ⵏ ⵢⵉⵛⴰⵓⴰⵓⵓ ⴰⵍⴰⵓⵓⵍ ⴰⵓⵓ ⵏ ⵖⵓⵉⵛⴰⵓ 10 ⵉⵏⵏⴰⵢⵔ 2025, ⵍⵓⵜⴰⵓⴰ ⵏ ⵖⵓⵉⵍⵓⵅ ⴰⵅⵔⴰⵍ ⵏ ⵜⵖⵓⵓⵍⵓ ⵜⵛⵓⵅⵉⵢⵜ, ⵍⵍⵓ ⵉⵓⵓⵉⵓⵓⵅⵉⵍⵍ ⴰⵅⴰⵓⴰⵅ ⵍⵍⵓ ⵓ ⵖⵓⵍⵉⵓⵓ ⵏ ⵖⵅⵓⴰⵓⵜ ⵓ ⵜⵛⵓⵛⵜⵜⴰⵏ ⵜⵛⵓⵅⵉⵢⵜ ⵍⵍⵓ ⵉⵍⵍⵉⵛⵍ ⵜⵓⵖⵅⵓⵉⵅ ⵏ ⵖⵅⴰⵍⵅ ⴰⵏ ⵢⵖⵛⵖ ⵖⵛⵣⵓⵅ ⴰⵏ, ⴷ ⵜⵉⵏⵉⵍⵍ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵏ ⵜⵛⵛⵓⵛⵜⵜⴰⵏ ⵜⵛⵓⵅⵉⵢⵜ, ⵍⵍⵓ ⵉⵍⵍⵉⵛⵍ ⵜⵛⵓⵅⵉⵢⵜ ⵍⵍⵓ ⵅ ⵜⵛⵓⵍⵍⵉⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵏ ⵜⵛⵛⵓⵛⵜⵜⴰⵏ ⵜⵛⵓⵅⵉⵢⵜ.

ⵉⵓⵓⵉⵉⵉⵣⴷ ⵖⵉⵉⵎⵓⵉ ⵏ ⵜⵉⵉⵉⵍ ⵜⵓⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵅ QQⵓⵉ ⵉⵓⵓⵉ ⵅⵖⵉⵢⵖ ⵔⵙⵙⵙ ⵅⵙⵙⵙ ⵢⵓⵜ ⵜⵅⵖⵙ ⵉⵓⵓⵍⵉ ⵅⵉⵣ ⵜⵉⵍⵣ ⵏ ⵖⵍⵍⵖⵣⵛ ⵏ ⵉⵍⵍⵉⵛⵍ ⵅⵔ ⵜⵛⵓⵍⵍⵉⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵜⵛⵓⵅⵉⵢⵜ ⵍⵍⵓ ⵅ ⵜⵜⵅⵅⵉ ⵉⵍⵍⵉⵛⵍ ⵜⵉⵍⵍⵓⵜ ⵜⵓⵍⵓⵉⵍⵍⵜ.

ⵉⵓⵓⵍⵍⵓ ⵉⵛⵣⵓⵓⵖⵜⵍ ⵏ ⵖⵓⵉⵛⴰⵓ ⴰⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵅ ⵍⵛⵢⴰⵙⵙⴰ, ⵛⴰⵓⵓ ⵉⵎⵓⵅⵉⵢⵜ ⵉⵍⵛⵉⵍⵍ ⵅⵔ ⵖⵓⵍⵉⵓⵓ ⵏ ⵖⵅⵓⴰⵓⵜ ⵓ ⵖⵅⵓⵔⵅ ⴰⵍⵉⵓⵓⵍ ⵍⵍⵓ ⵏ ⵢⵖⵅⵓ ⵅ ⵍⵓⵓ ⵉⵏⵉⵛⴰⵓⵍ ⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵜⵛⵓⵅⵉⵢⵜ, ⵍⵍⵓ ⵉⵓⵓⵉⵉⵉⵣⴷ ⵓⵅⵔⵉⵍ ⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵜⵛⵓⵅⵉⵢⵜ, ⵏ ⵖⵓⵍⵉⵓⵓ ⵏ ⵖⵅⵓⴰⵓⵜ ⵓ ⵖⵅⵓⵔⵅ ⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵜⵛⵓⵅⵉⵢⵜ ⵍⵍⵓ ⵅ ⵜⵛⵓⵍⵍⵉⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵏ ⵜⵛⵛⵓⵛⵜⵜⴰⵏ ⵜⵛⵓⵅⵉⵢⵜ.

ⵉⵓⵓⵍⵍⵓ ⵉⵛⵣⵓⵓⵖⵜⵍ ⵏ ⵖⵓⵉⵛⴰⵓ ⴰⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵅ ⵍⵛⵢⴰⵙⵙⴰ, ⵛⴰⵓⵓ ⵉⵎⵓⵅⵉⵢⵜ ⵉⵍⵛⵉⵍⵍ ⵅⵔ ⵜⵛⵓⵍⵍⵉⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵜⵉⵍⵍ ⵜⵛⵓⵅⵉⵢⵜ ⵍⵍⵓ ⵅ

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⵡⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵓ ⵜⵉⵏⵜⴻⵔⵏⴻⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵜⵉⵡⵓⵔⵉ

ⵣⵓⵔⵔⴰ ⵉⵙⵙⴻⵔⵅⵜ ⵏ ⵜⵉⵖⴻⵜ, ⵜⵔⵎⵣⵜ ⵙⵅⵓⵔⵉⵖ, ⵉⵙⵙⵓⵔⵉⵖ ⵖ ⵣⵄⵓⵣⵔⵓ ⵓ ⵉⵙⵙⵓⵔⵉⵖ ⵏ ⵓⵣⵔⴰⵖ ⵖⵓⵔ ⵜⵉⵖⴻⵜ ⵣⵅⵔⵔⵓ ⵙⵅⵓⵔⵉⵖ ⵏ

L'AMBASSADEUR DU ROYAUME D'ESPAGNE AU MAROC APPELLE À CONSACRER L'ANNÉE 2025 À LA CULTURE AMAZIGHE

Les centres éducatifs espagnols au Maroc ont dédié une semaine à la célébration de la culture amazighe, sous la supervision du conseiller à l'éducation de l'Ambassade d'Espagne au Royaume, et ce, du 13 au 17 janvier 2025. Cette semaine inclut les festivités marquant le Nouvel An amazigh 2975.

Lors de cet événement, l'Ambassadeur du Royaume d'Espagne au Maroc, M. Enrique Ojeda Vila, a prononcé un discours soulignant l'importance de l'histoire amazighe dans la construction de l'identité marocaine, ainsi que le patrimoine commun entre les deux royaumes. Il a également rappelé la présence du patrimoine amazigh dans les villes andalouses, un élément qui renforce davantage les relations maroco-espagnoles. À cette occasion, il a proposé de consacrer l'année 2025 à la culture amazighe dans les deux pays, en la désignant comme une année historique et culturelle par excellence.

L'événement, inauguré ce vendredi 10 janvier 2025, a également vu la participation du doyen de l'Institut Royal de la Culture Amazighe, M. Ahmed Boukous, qui a exprimé son admiration pour le niveau de sensibilisation à la cause amazighe parmi les élèves et les enseignants des

écoles espagnoles. Il a également invité tous les participants à assister aux activités culturelles organisées à l'Institut Royal de la Culture Amazighe, tout en rendant hommage à la défunte militante Dr. Leila Mezian Benjelloun pour son rôle et sa contribution à l'enseignement de la langue amazighe.

Julio Pérez Freile, directeur de l'École espagnole de Rabat, a, pour sa part, souligné l'importance pour les élèves de s'ouvrir à des questions historiques et culturelles, mettant en avant l'impact positif de cet apprentissage sur leur formation globale, où les élèves jouent un rôle central.

Le conseiller à l'éducation espagnol au Maroc, M. Lorenzo Capian Toro, a exprimé sa fierté d'accomplir cette mission, tout en saluant le haut niveau de sensibilisation culturelle observé chez les élèves des écoles espagnoles à travers le Maroc.

Cette semaine vise à faire découvrir aux élèves et aux enseignants l'héritage culturel amazigh, un élément essentiel de la diversité culturelle marocaine, tout en mettant en lumière son impact sur l'histoire et l'identité marocaines.

Le programme comprend une riche variété d'activités, telles que des danses traditionnelles amazighes présentées par les élèves, des spectacles artistiques, ainsi qu'une exposition d'artisanat et de gastronomie amazighes. Ces événements cherchent à promouvoir une compréhension approfondie de la culture amazighe, à mettre en avant ses valeurs et son patrimoine unique auprès des nouvelles générations, tout en renforçant l'esprit de tolérance et d'ouverture aux diverses cultures.

UNE DÉLÉGATION DU PARTI DE L'UNION DÉMOCRATIQUE KURDE RENCONTRÉ LE PRÉSIDENT DE L'ASSEMBLÉE MONDIALE AMAZIGHE À RABAT

Une délégation du Parti de l'Union Démocratique (PYD) de Syrie a rencontré, dimanche soir 22 décembre, au siège du journal « Le Monde Amazigh » à Rabat, capitale marocaine, M. Rachid Raha, président de l'Assemblée Mondiale Amazighe.

La délégation kurde, conduite par Ghareeb Hesso, coprésident du parti, accompagnée d'autres membres, a abordé plusieurs questions communes, ainsi que les moyens de renforcer les relations fraternelles et la solidarité mutuelle entre les Amazighs et les Kurdes.

Le parti kurde a également passé en revue les événements en cours en Syrie après la destitution du président déchu

Bachar al-Assad, exprimant ses positions sur les changements en cours et sur les attaques continues de la Turquie contre le peuple kurde. Le parti a réaffirmé son soutien au « Printemps des Peuples » pour la liberté et l'émancipation face à la tyrannie et l'oppression.

De son côté, le président de l'Assemblée Mondiale Amazighe a évoqué le parcours et les luttes du mouvement amazigh au Maroc, en soulignant les acquis obtenus depuis le discours d'Ajdir, jusqu'à la reconnaissance officielle du Nouvel An amazigh comme jour férié. Il a également rappelé les nombreuses occasions où l'Assemblée a soutenu le peuple kurde dans sa quête de liberté et de droits pleins dans des États démocratiques et fédéraux.

Cette rencontre entre la délégation du Parti de l'Union Démocratique Kurde (PYD) de Syrie et l'Assemblée Mondiale Amazighe a eu lieu à l'issue de la participation de la délégation kurde aux travaux du Conseil Mondial de l'Internationale Socialiste, tenu dans la ville de Rabat.

www.amazigh.press

www.amazigh.press Amadalpresse

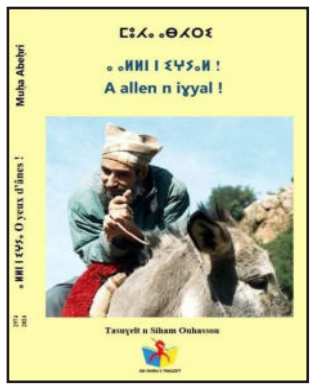

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISNN: 1114 – 1476 – N° 288/ JANVIER 2025 – ⵓⵏⵏⴰⵢⵔ 2975 – PRIX: 5 DH

Seghrouchni: Le chantier de l'activation du caractère officiel de la langue amazighe connaît une dynamique dans l'ensemble des administrations publiques

Le chantier de l'activation du caractère officiel de la langue amazighe connaît une dynamique dans l'ensemble des administrations publiques, a indiqué, jeudi à Rabat, la ministre déléguée auprès du Chef du gouvernement, chargée de la Transition numérique et de la Réforme de l'administration, Amal El Fallah Seghrouchni.

Dans une déclaration à la presse, Mme Seghrouchni a mis en lumière l'engagement sérieux et la coopération continue de toutes les administrations publiques dans la mise en œuvre de ce chantier important, comme en témoigne la signature de plusieurs conventions de partenariat destinées à renforcer l'intégration de la langue amazighe dans divers domaines.

La promotion de l'amazigh constitue une responsabilité nationale et collective, a-t-elle insisté, mettant en avant la Haute Sollicitude Royale envers cette langue, qui représente un héritage commun pour tous les Marocains, rappelant la décision de Sa Majesté le Roi de faire du nouvel an Amazigh jour de congé payé.

Mme Seghrouchni a également assuré que le gouvernement accorde une priorité majeure à la mise en œuvre des dispositions de la loi organique fixant le processus de mise en œuvre du caractère officiel de la langue amazighe ainsi que les modalités de son intégration dans l'enseignement et dans les domaines prioritaires de la vie publique.

A cet égard, elle a mis en avant plusieurs mesures concrètes entreprises par son département pour consolider la présence de la langue amazighe dans les services publics notamment la mise à disposition de 464 agents amazighophones dans certaines administrations dans le Royaume, garantissant ainsi une meilleure communication avec les citoyens, outre la mobilisation de 69 agents amazighophones dans 10 centres d'appel.

Aussi, le ministère a veillé à l'intégration de la langue amazighe dans 3.000 écriteaux et panneaux signalétiques consacrant cette langue dans l'identité visuelle des administrations publiques, une étape significative pour conforter la place de l'amazighe dans l'espace public, a-t-elle relevé, faisant savoir qu'une étude est en cours pour évaluer son niveau d'intégration dans les sites web officiels de 158 administrations publiques.

S'agissant des projets futurs, Mme Seghrouchni a annoncé le recrutement prévu de 1.684 agents amazighophones en 2025 pour l'accueil et l'orientation dans 19 départements ministériels, outre l'accompagnement des collectivités territoriales dans l'intégration de l'amazighe, avec un projet pilote impliquant 40 communes et la signature de conventions visant à promouvoir la langue dans les administrations publiques.

Source:MAP

Eurafric Information certifiée Top Employer 2025

Eurafric Information la filiale IT de BANK OF AFRICA, RMA et le Groupe français Crédit Mutuel Alliance Fédérale un modèle d'excellence humaine et organisationnelle, certifiée Top Employer 2025 pour la 6ème année.

Eurafric Information, filiale IT de BANK OF AFRICA, RMA et Crédit Mutuel Alliance Fédérale, est fière d'annoncer sa certification Top Employer 2025 pour la 6ème année consécutive.

Cette distinction mondiale reflète notre engagement à placer nos collaborateurs au cœur de notre stratégie, en créant un environnement de travail épanouissant et stimulant.

Une certification aux multiples avantages :

Pour nos collaborateurs : un cadre de travail qui valorise le bien-être, le développement et la performance.

Pour l'entreprise : un levier pour attirer, engager et fidéliser les meilleurs talents.

Pour nos partenaires : la garantie d'une collaboration avec une organisation stable et tournée vers l'humain.

Une vision d'excellence durable

La certification Top Employer est un véritable moteur d'amélioration continue. Elle nous encourage à maintenir des standards élevés, en phase avec les meilleures pratiques internationales.

Ibtissam EL BOUKHARI – Présidente du Directoire :

« Être certifiés pour la 6ème année consécutive témoigne de notre constance et de notre capacité à évoluer. Nous restons résolument engagés à offrir un environnement où chacun peut s'épanouir et contribuer à notre réussite. »

Un succès collectif

Cette reconnaissance est le fruit d'un travail collectif et d'une culture d'entreprise bâtie sur la confiance, l'innovation et l'excellence.

وزارة الشباب والثقافة والتواصل ووزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة تحتفل بالسنة الأمازيغية 2975

توقيع اتفاقيات بين وزارة الانتقال الرقمي وعدد من المؤسسات والقطاعات الحكومية لتفعيل ورش ترسيم اللغة الأمازيغية

احتضن مسرح محمد الخامس بالرباط، يوم الثلاثاء 14 يناير الجاري، حفلا رسميا بمناسبة الاحتفال بالسنة الأمازيغية الجديدة 2975، برئاسة رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، نظمته كل من وزارة الشباب والثقافة والتواصل ووزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة.

وجرى بالمناسبة توقيع اتفاقيات شراكة يجدد من خلالها الفاعلون الحكوميون إلتزامهم بالمضي قدما في تفعيل أوراش تنزيل اللغة الأمازيغية استحضارا للخطاب الملكي لجلالة الملك محمد السادس بمدينة أجدير 2001.

وفي بداية هذا الحفل، الذي حضره أعضاء من الحكومة وعدد من الشخصيات من عالم السياسة والثقافة والإعلام، تم التوقيع على اتفاقيتين بين وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة وعدد من المؤسسات والقطاعات الحكومية لتفعيل ورش ترسيم اللغة الأمازيغية.

ويتعلق الأمر باتفاقية إطار تهم تنزيل البرنامج الحكومي المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، بين وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة وكل من رئاسة النيابة العامة، ووزارة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، وكتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، والمندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، وصندوق الإيداع والتدبير.

ووقع على هذه الاتفاقية الإطار وزيرة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة أمل الفلاح السغروشني، وكل من رئيس النيابة العامة مولاي الحسن الداكي، ووزيرة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة فاطمة الزهراء المنصوري، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار عز الدين ميداوي، وكاتب الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني لحسن السعدي، والمندوب السامي لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير مصطفى الكثيري، والمدير العام لصندوق الإيداع والتدبير خالد سفير.

أما الاتفاقية الثانية فتهم تعزيز خدمات الاستقبال والتوجيه والإرشاد باللغة الأمازيغية، ووقعت عليها وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة وكل من وزارات التجهيز والماء، والتربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، والشباب والثقافة والتواصل-قطاع التواصل والشباب، والتضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، والوزارة المنتدبة لدى رئيس الحكومة المكلفة بالعلاقات مع البرلمان، وكتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني.

ووقع على هذه الاتفاقية الفلاح السغروشني، وكل من وزير التجهيز والماء نزار بركة، ووزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة محمد سعد برادة، ووزير الشباب والثقافة والتواصل محمد المهدي بنسعيد، ووزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة نعيمة بنيحيى، والوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلفة بالعلاقات مع البرلمان مصطفى بايتاس، والسيد السعدي.

وبهذه المناسبة، أبرز بنسعيد، أن الاحتفال برأس السنة الأمازيغية تميز هذه السنة، إلى جانب تنظيم احتفالات في مختلف جهات المملكة، بالتوقيع على عدد من الاتفاقيات التي تروم "تقريب الإدارة من عموم المغاربة بمن فيهم الناطقين باللغة الأمازيغية فقط".

وأشار الوزير، في تصريح للصحافة على هامش هذا الحفل، إلى أن ثمار الجهود الحكومية على مستوى قطاع الشباب والثقافة والتواصل ستشمل اعتماد اللغة الأمازيغية في جميع الوثائق، وتقوية ودعم الثقافة الأمازيغية في جميع أوراشها و"ضمنها الموسيقية والمسرحية تجاوبا مع مطالب المجتمع المدني الذي ينشط في هذا المجال".

من جانبه، قال السعدي، إن الاتفاقيتين تلبيان حاجة الصناع التقليديين إلى أطر مكلفين بالتوجيه والإرشاد والتواصل والحصول على المعلومات ذات الصلة ببرامج القطاع، فضلا عن مساعدتهم على تطوير أدائهم.

وأبرز، في تصريح مماثل، أنه سيتم إدماج اللغة الأمازيغية في جميع مستويات كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، لاسيما المنصات الرقمية، والبرامج الموجهة للصناعة التقليدية، ولوحات التشوير، مبرزا أن الاتفاقيتين تهمان في مرحلة أولى تكوين 156 مرشدا ومرشدة سيواكبون توجيه الصناع التقليديين.

وتميز هذا الحفل بمشاركة عدد من الفرق الفنية التي أتحفت الجمهور بباقة من المقطوعات والرقصات الكوريغرافية التي تنهل من التراث والثقافة الأمازيغيين من مختلف مناطق المملكة.

السعدي يوقع اتفاقيتين لتثمين الصناعة التقليدية وحماية التراث الأمازيغي

تم يوم الثلاثاء 14يناير الجاري بالرباط توقيع اتفاقية لمواكبة الصانعات والصناع التقليديين الناطقين بالأمازيغية، بهدف تثمين الصناعة التقليدية وحماية التراث الثقافي اللامادي الأمازيغي.

وتم توقيع الاتفاقيتين من طرف كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية، مع وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة ووزارة الاقتصاد والمالية وعدد من القطاعات الحكومية والمؤسساتية الأخرى.

في هذا الصدد، قال لحسن السعدي، كاتب الدولة المكلف بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، إن الاتفاقيتين اللتين تم توقيعهما تتعلقان بتنزيل البرنامج الحكومي المتعلق بتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، وبتعزيز خدمات الاستقبال والتوجيه والإرشاد باللغة الأمازيغية.

وكشف أن الاتفاقية الأولى تخصص لها ميزانية قدرها 24.336.000,00 درهم، وتعمل على توفير 156 من أعوان الاستقبال، موزعين على مؤسسات كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، على المستوى المركزي والجهوي والإقليمي، وكذا على مستوى غرف الصناعة التقليدية، وسيكون هؤلاء الأعوان مخصصين لمواكبة الصانعات والصناع الناطقين بالأمازيغية، وتهدف هذه الإجراءات إلى تسهيل ولوجهم إلى الخدمات العمومية مع تعزيز التراث الثقافي واللامادي الأمازيغي الغني.

وتشمل الاتفاقيتان مجموعة من الإجراءات ذات الأولوية، المتعلقة أساسا بخدمات الاستقبال والتوجيه باللغة الأمازيغية، وتكوين أطر متخصصين في مواكبة الصناع التقليديين الناطقين بالأمازيغية، وإدماج اللغة الأمازيغية بلوحات وعلامات التشوير والمنصات الرقمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني على المستويين المركزي والترابي، وتعزيز وحماية التراث الحرفي الأمازيغي.

ويعكس هذا التعاون إرادة المؤسسات المعنية للعمل معا من أجل دعم قطاع الصناعة التقليدية، باعتباره ركنا أساسيا للاقتصاد الاجتماعي والتضامني، كما يمثل خطوة إلى الأمام نحو ترسيخ الهوية الثقافية المغربية الغنية بتنوعها، والحفاظ على المهارات الحرفية الأمازيغية.

ومن خلال هذه المبادرة، تجدد كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني التزامها بجعل اللغة والثقافة الأمازيغية محركا حقيقيا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع التركيز على الحفاظ على التراث الحرفي وتثمينه كأولوية رئيسية.

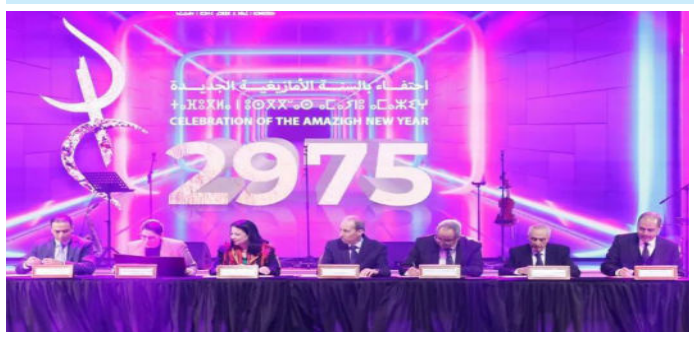

جمعية تجار المحمدية تكرم المستشارة أمينة ابن الشيخ

تحت شعار تجارة القرب الموروث الثقافي ورهانات التنمية نظمت جمعية تجار المحمدية للتنمية والتضامن حفلها السنوي بمناسبة رأس السنة الأمازيغية 2975، في دورته 13 حيث تم تكريم مجموعة من الشخصيات الأمازيغية، من بينها الفاعلة الجمعوية والحقوقية، والإعلامية، ومستشارة رئيس الحكومة المكلفة بملف الأمازيغية السيدة أمينة ابن الشيخ، وذلك اليوم الأحد 19 يناير.

وفي كلمة للسيدة أمينة ابن الشيخ؛ شكرت الجمعية، وكل المساهمين في تنظيم هذا الموعد الثقافي المساهم في تنمية وصون الثقافة واللغة الأمازيغية، والمحافظ على أعراف وقيم التجار الأمازيغ المساهمين منذ القدم في نشر مبادئ الثقافة الأمازيغية، التي تعمل

على إرساء قواعد السلم الاجتماعي. كما تم تكريم التاجر عبد الله المتوكل، والفنان محمد بلحسن، والفاعل الجمعوي حسن اغود...، عرفانا لمسارهم النضالي وعطائهم الدائم في الحقل الحقوقي والنضالي...

تم الحفل بمشاركة مجموعة من الفنانين المتميزين، ابرزهم فاطمة تازرزيت، لوركيسترا لمين، عائشة تشنويت، فرقة تيزويت الاصلية من قلعة مكونة، وبمشاركة الفكاهي حسن املاي.

كما قامت الشركات التجارية المشاركة والممولة للحفل، بتنظيم مسابقات للحضور، ابرزها تنظيم شركة المغرب للاسفار لمسابقة الفوز برحلة العمرة، بالإضافة إلى جوائز أخرى...

حافظت جمعية تجار المحمدية للتنمية والتضامن على هذا العرف لما يزيد عن عقد من الزمن، وهي مساهمة في حفظ التراث والثقافة الأمازيغية

راخا : النخبة المغربية عارضت بشدة الاعتراف بالأمازيغية هوية ولغة وحضارة

استعرض رشيد راخا، رئيس التجمع العالمي الأمازيغي،الأربعاء 15 يناير الجاري بالناظور المسار الشاق والطويل الذي قطعه النضال من أجل انتزاع الاعتراف الرسمي بالأمازيغية كلغة وهوية وحضارة، بالمغرب، منتقدا النخبة السياسية المؤثرة في المجتمع المغربي المتعصبة للعربية بعرقلة سيرورة الاعتراف بالأمازيغية وذلك بهدف الحفاظ حصريا على الطابع العربي للمجتمع ونفي الطابع التعددي للمغرب.

وسلط راخا ، في ندوة حول "حصيلة مسار تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية.. تحديات التنزيل وآفاق التمكين المجتمعي"، الضوء على العراقيل التي ما تزال تواجه تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية،خاصة في مجال تعميمها في المنظومة التعليمية، إذ ما يزال هدف التعميم بعيد المنال، كما أبرز أن الاعتراف بالسنة تطلب سنوات بل عقود من النضال.

في مستهل الندوة، اعتبر راخا أن مدينة الناظور التي شكلت الخلفية الجغرافية و السياسية للمقاومة ضد الاستعمار وأنجبت مقاومين انخرطوا بقوة وتجرد في عمليات التحرير بالمغرب والجزائر تستحق أن تكون العاصمة الثقافية للريف.

لكن مع الأسف، يضيف راخا ،أن الحكومات المتعاقبة على المغرب لم تنصف الريف ولم تنصف الأمازيغية التي ظلت مهمشة طوال عقود من الزمن، بل عانت من التمييز، مؤكدا أن الأمازيغية بالمنطقة لم تنل حظها من التعليم والتدريس بل تعرضت لكل صنوف والتهميش والإقصاء.

وأكد راخا أن أمازيغ الريف عانوا كثيرا بسبب الاضطهاد الذي مورس على لغتهم الأم، مشددا استنادا إلى تقارير الأمم المتحدة، على أن الأمازيغية تعرضت لتمييز فظيع وهو ما أكده تقرير يعود إلى سنة 1995 الذي أقر بأن المغرب كان يمارس سياسة التمييز ضد الأمازيغية.

ونبه إلى أن الأمم المتحدة كانت دائما تلح على ضرورة منح الأمازيغية نفس الامتياز الذي تحظى به العربية،خاصة بعد إقرارها لغة رسمية في دستور 2011، "فإذا كنا ندرس الأمازيغية منذ التعليم الأولي وحتى التعليم الجامعي ، فكذلك ينبغي أن نتعامل مع الأمازيغية، وإذا كنا نبعث مدرسين للعربية نحو الخارج لتعليم أبناء الجالية المغربية العربية في المهجر، فإنه ينبغي التعامل بالمثل مع الأمازيغية،حيث يتعين تعليم أبناء الجالية اللغة الأمازيغية خاصة أن أغلب أفراد الجالية المغربية بالخارج، وفي أوربا تحديدا هم أمازيغ".

وأشار راخا إلى أن الأمم المتحدة ما فتئت توصي منذ 1995 بتوظيف 100 ألف أستاذ متخصص في الأمازيغية لضمان تعميم تدريسها، موضحا "أننا في التجمع العالمي الأمازيغي كنا نناضل ونناقش الأحزاب لدعم تدريس وتعميم الأمازيغية،دون أن تتم الاستجابة وكنا نعول على شكيب بنموسى،والآن يتحدثون عن أفق 2030؟"

وأفاد راخا أن وزير التربية الوطنية السابق شكيب بلنموسى صرح في إجدى المناسبات بالناظور أن ثمة حاجة إلى 20 ألف أستاذ للغة الأمازيغية، "ولكن إذا كنا سنخصص 20 ألف أستاذ لتدريس 400 أو 600 تلميذ فإننا سنحتاج إلى 60 سنة وستكون الأمازيغية قد انقرضت".

وأكد راخا أن استعمال الأمازيغية وتعميميها في الحياة العامة ودمجها في منظومة التعليم يعتبر حق مشروعا، فالأمازيغ كسائر المواطنين يدفعون الضرائب ولهم بالتالي الحق في أن يتعلموا ويدرسوا بلغتهم الأم التي هي الأمازيغية.

واستعرض راخا النضال المرير الذي خاضه التجمع العالمي الأمازيغي في سبيل إقرار السنة الأمازيغية، فمنذ "أزيد من عقد من الزمن ونحن نقوم بحملات نشيطة ومنظمة حتى نقنع الدولة بالاعتراف برأس السنة الأمازيغية، راسلنا الأحزا ب والبرلمان والمؤسسات، نظمنا قوافل جابت أزيد من 5000 كيلومترا في القرى والمداشر في عهد حكومة سعد الدين العثماني،، ورغم أنه لم تتم الاستجابة للمطلب في عهد العثماني واصلنا حملتنا بعد ذلك.."

وقال راخا "كنا نعتقد أنه مع إقرار الطابع الرسمي للغة الأمازيغية في الدستور سيتم بشكل آلي الاعتراف برأس السنة الأمازيغية، لكن كان علينا الانتظار إلى غاية سنة 2023 حتى يتحقق ذلك، بفضل قرار جلالة الملك محمد السادس".

وانتقد راخا النخبة التي تتحكم في مقاليد السلطة والمجنمع والتي كانت تقاوم الاعتراف بالأمازيغية وتطويرها وتوسيع نطاق استعمالاتها وكانت تعارض إقرار السنة الأمازيغية لأن هدفها كان

هو الحيلولة دون الاعتراف بتارخ المغرب لما قبل الإسلام.

وأشار راخا إلى أنه مع التحولات التي عرفها مسار تفعيل الأمازيغية، كنا نعتقد أنه من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى تغيير المناهج الدراسية بما يسمح بكتابة تاريخ جديد، التاريخ الصحيح للمغرب وليس التاريخ المزيف الذي اختزل عمر المغرب في 12 قرن، أي منذ فترة الأدارسة، في حين تم دفن الفترات التاريخية الهامة والأساسية والغنية للمغرب قبل مجيء الأدارسة.

وذكر أن اسبانيا التي استعمرت منطقة الريف لم تولي أية عناية للدراسات الأركيولوجيا مخافة أن يتم الكشف عن التاريخ الحقيقي للمغرب،وعن دور إنسان شمال افريقيا في كتابة تاريخ المغرب. لقد أرادوا دفن التاريخ الحقيقي لشمال افريقيا.

لكن الأركيولوجيون المغاربة، بحسب راخا، ساهموا في اكتشافات مذهلة في الريف وتافوغالت وتمارة و" أذرا إيحود" وغيرها من المناطق بالمغرب، اكتشافات تعكس صورة أخرى عن الانسان القديم بالمغرب، الإنسان الذي استوطن المغرب، اكتشافات تعطي حقائق عن حياته اليومية وملبسه ومشربه ورؤيته للحياة.. فالمغرب هو الأصل، وفيه عاش الإنسان منذ أقدم العصور في المغرب، فإمازيغين لم يأتـوا من اليمن ولا من أي منطقة أخرى بل عاشوا دائما في بلدهم المغرب، بحسب رشيد راخا.

* جمال بورفيسي

سفير المملكة الإسبانية بالمغرب يدعو إلى تخصيص سنة 2025 للثقافة الأمازيغية بالبلدين

❐ نادية بودرة

خصصت المراكز التعليمية الإسبانية في المغرب أسبوعا للاحتفاء بالثقافة الأمازيغية، تحت إشراف مستشارية التعليم بسفارة إسبانيا في المملكة بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وذلك خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 17 يناير 2025 بمناسبة رأس السنة الأمازيغية2975.

انطلقت أشغال الأسبوع الثقافي الأمازيغي بالمدرسة الإسبانية يوم الجمعة 10 يناير، بعرض شريط فيديو حول تاريخ الثقافة واللغة الأمازيغية في المغرب، باللغتين العربية والإسبانية، وذلك بحضور السفير الإسباني بالمغرب، إنريكي أوخيدا فيلا، والمستشار التعليمي للسفارة الإسبانية في المغرب، لورينزو كابيلان، ورئيس المعهد الملكي الأمازيغي، أحمد بوكوس، ومدير المدرسة الإسبانية بالرباط خوليو بريث فرايلي؛ وشخصيات مغربية وإسبانية أخرى.

وأجمعت الفعاليات الإسبانية على أن الثقافة الأمازيغية متجذرة في التربة المغربية؛ وتراث قيم يعود تاريخه إلى عدة قرون، وقد عملت المدرسة الإسبانية من خلال لأسبوع الثقافي الأمازيغي على تقريبه من الطلاب والأساتذة والحضور من خلال تنظيم الأنشطة الثقافية والفنية والترفيهية، بالإضافة إلى العديد من الندوات وأوراش العمل التي تدور حول التاريخ والثقافة الأمازيغية، بتأطير المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

ألقى سفير المملكة الإسبانية بالمغرب السيد انريكي اوخيدا فيلا كلمة خلال اليوم الافتتاحي أكد فيها على أهمية التاريخ الأمازيغي في بناء الهوية المغربية، والتاريخ المشترك بين المملكين، وحضور التراث الأمازيغي بالمدن الإسبانية خاصة الاندلسية منها، مشيرا إلى المواقع الأثرية بكل من إشبيلية وغرناطة، وأكد على أن البعد التاريخي يزيد من توطيد العلاقات المغربية الإسبانية، ومنه دعا إلى تخصيص سنة 2025 للثقافة الأمازيغية بالبلدين، وجعلها سنة تاريخية وحضارية بامتياز.

ومن جهته أكد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية السيد أحمد بوكوس، عبر عن إعجابه بمستوى الوعي الذي وجده حاضرا لدى تلاميذ واساتذة المدرسة الاسبانية بالقضية الأمازيغية، وبدوره وجه دعوة للجميع لحضور الاسبوع الثقافي بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، المخصص للإحتفاء برأس السنة الأمازيغية، واستحضر ذكرى المناضلة الراحلة ليلى مزيان، ودورها وكذا المسار الذي راكمته في سبيل تعليم اللغة الأمازيغية ونشر ثقافتها.

لقاه لدى تلاميذ المدارس الاسبانية عبر ربوع المملكة المغربية، وأكد على أن الاهتمام بالتاريخ والثقافة أهم سبل التحصيل العلمي، والغاية الفضلى من هذا الأسبوع هي تعريف الطلاب والأساتذة بالموروث الثقافي الأمازيغي العريق، الذي يمثل جزءًا أساسيًا من التنوع الثقافي المغربي، وإبراز أثره في التاريخ والهوية المغربية.

وشمل البرنامج مجموعة غنية من الأنشطة، ابرزها تقديم رقصات فنية أمازيغية من طرف التلاميذ، وعروض فنية، ومعرض للصناعة والمطبخ الأمازيغي، تسعى هذه الفعاليات إلى تعزيز الفهم العميق للثقافة الأمازيغية، وإبراز قيمها وتراثها الفريد أمام الجيل الجديد، بما يعزز روح التسامح والانفتاح على مختلف الثقافات.

أبدى الطلبة المشاركون في حفل افتتاح أسبوع الثقافة الأمازيغية اهتمامهم بمعرفة المزيد عن الثقافة الأمازيغية فرصة ومحطة مهمة تعمل على تعزيز التبادل الثقافي، ويمثل مبادرة تكشف عمق العلاقات التاريخية والثقافية بين البلدين، وتساهم في تعزيز وتقوية حوار الحضارات.

إن الاحتفاء بالثقافة الأمازيغية في المدارس الإسبانية بالمغرب يمثل خطوة مهمة في تعزيز التعاون الثقافي والتاريخي بين المغرب وإسبآنيا، هذه المبادرة تظهر أن الثقافة يمكن أن تكون جسراً للتواصل والتفاهم بين الشعوب، وأن التنوع الثقافي هو ثراء وغنى وسبيل للحفاظ على التراث الثقافي الأمازيغي، وإدماجه في المنظومة التعليمية والثقافية بشكل عام.

وقدم مدير المدرسة الاسبانية بالرباط السيد خوليو بيريث فرايلي كلمة عبر فيها عن أهمية انفتاح التلاميذ عن قضايا تاريخية وثقافية، واثرها الاجابي على العملية التعليمية التي يلعب فيها الطلاب الحلقة الاساسية، مشيرا إلى أن التاريخ أهم لبنات بناء المستقبل، وأكد على أن اللغة الأمازيغية عنصر تربوي جد مهم لتعزيز التعددية الثقافية داخل المؤسسات التعليمية.

وعبر مستشار التعليم الإسباني بالمغرب السيد لورينزو كبيلان تورو عن فخره بالقيام بهذا المهام، وعبر عن سعادته بمستوى الوعي الثقافي الذي

الأمازيغية التي تشكل جزء من الهوية المغربية، وقدم طلاب الصف الخامس والسادس رقصات تقليدية بالإضافة إلى عرض للأزياء التقليدية قدمه طلاب الصف الرابع.

ومثل تنظيم معرض للصناعات الأمازيغية التقليدية المتمثلة في النسيج والخزف...، فرصة للتعرف على الحرف المغربية العريقة، بالإضافة إلى تذوق الأطباق الأمازيغية التقليدية التي تزخر بها موائد الأسر المغربية، التي تحتفل هذه السنة بالذكرى 2975 للسنة الأمازيغية.

يعتبر الأسبوع الثقافي المخصص

باحثون يُبرزون رسائل السنة الأمازيغية ويشيدون بالأعراف الأمازيغية

❐ منتصر إثري

احتضن "المركز الثقافي الدوديات" بمدينة مراكش، مساء السبت 11 يناير 2025، ندوة وطنية حول موضوع "تجذر الهوية الأمازيغية في المشاريع الإصلاحية الوطنية"، وذلك ضمن أنشطة "مهرجان أمور واكوش" في نسخته الأولى، والمنظم تحت شعار "مراكش ملتقى الثقافات ومهد الحضارة الأمازيغية" بمناسبة رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2975.

وفي معرض مداخلته، شكك الأستاذ والباحث، رشيد أيلال في نتائج الإحصاء العام للسكان والسكني لسنة 2024، التي أظهرت أن (24.8%) فقط من المغاربة يتحدثون بمختلف التعبيرات الأمازيغية فقط، مشيرا إلى أنه "واحد ممّن لم يشمله الإحصاء الأخير"، وتطرق إلى اعتماد استمارة قصيرة (20%) لا تأخذ بعين الاعتبار اللغات الأم للمغاربة، في مقابل استمارة طويلة (80%) تتجاهل هذا الجانب تماماً.

وأشار أيلال في كلمته، إلى أن "الكثيرين حاولوا أن يلعبوا على هذا الرقم ويوهمون الناس بأن 75 في المئة من المغاربة يتحدثون باللغة العربية".

وأوضح أن الدارجة المغربية ليست لغة عربية، " بل هي لسان مغربي خالص يعتمد النحو والصرف الأمازيغي بمصطلحات وكلمات أمازيغية وعربية وإسبانية وفرنسية وإفريقية وغيرها.

وأعطى المتحدث أمثلة كثيرة على كلامه، وما يفسر هذا أيضا، يضيف، هو أن "المشارقة لا يفهمون العامية المغاربية التي يعتقد البعض بأنها عربية في المغرب الكبير".

وعاد الكاتب والباحث، رشيد أيلال وأكد على أن الدارجة المغربية ليست سوى نحو وصرف أمازيغي، بمصطلحات هي خليط من لغات عديدة بتركيبة أمازيغية.

من جهته، تطرق الباحث والأستاذ محمد عبد الوهاب رفيقي إلى تأثير الأعراف الأمازيغية على قوانين الأسرة في المغرب، سواء مدونة الأسرة الحالية أو حتى التعديلات التي ستكون في المستقبل القريب.

وقال رفيقي إن "قوانين الأسرة في المغرب عموما، تأثرت تاريخيا بهذه الأعراف، بسبب أن القبائل والأمازيغ في المغرب أخضعوا الفقه الإسلامي التقليدي لعاداتهم وأعرافهم، حتى رأينا أنه أصبح من أصول التشريع عند الفقهاء المغاربة، وهو ما رأينا في العمل السوسي، العمل الفاسي والعمل التطواني، وبالتالي هذا الإخضاع الذي خضع له الفقه من طرف الأعراف جعل كثيرا من الأعراف تتحول إلى فقه على عكس ما هو سائد في المنظومة التقليدية".

ومن أبرز صور ذلك، يضيف عبد الوهاب رفيقي "تدبير الأموال المكتسبة، وهو العرف المعروف عند الأمازيغ "بتمازلت" وكيف أن مدونة الأسرة 2004 نصت عليه، ثم جاءت هذه التعديلات لإنزاله بشكله الجديد".

كما تطرق المتحدث إلى عدد من الطقوس والتراتيب المتعلقة بالزواج وبالطلاق، وقال إن أهم جاءت به مدونة الأسرة لسنة 2004 كان هي تطليق للشقق وهو أمر جديد غير موجود في الفقه الإسلامي، لكنه موجود في الأعراف الأمازيغية". واستحضر الدور الذي كانت تلعبه المرأة في المجتمع الأمازيغي، والذي كان "مجتمعا اميسيا".

وقال رفيقي إن "المرأة الأمازيغية كانت تلعب كل الأدوار المختلفة، مما جعل القوانين منسجمة مع ذلك الدور الكبير الذي كانت تلعبه في الحياة الاجتماعية وحتى السياسية".

من جانبه، وجه الكاتب والباحث أحمد عصيد أربعة رسائل بمناسبة رأس السنة الأمازيغية الجديدة، إلى المغاربة والعالم"، وقال إن " الأولى هي رسالة الوحدة" مشيرا إلى أن هذه المناسبة تجمع ولا تفرق بين المغاربة، لأن "أجدادنا كانوا يحتفلوا بهذه المناسبة سواء كانوا ناطقين بالأمازيغية أو غير ناطقين بها".

والرسالة الثانية يضيف عصيد في كلمته، هي "رسالة التوليف، لكي يفهم المغاربة بأن العنصر الأصلي الذي قام بالتوليف بين كل العناصر الوافدة سواء كانت دينية أو ثقافية أو حضارية وغير ذلك، هي الأمازيغية. إذن "تمازيغت" هي التي "أعطت الطابع الخصوصي لكل تلك العناصر على أرض المغرب الذي يبقى هو منطلق تحديد الهوية للشعب، وليس الأيديولوجية العابرة للقارات" يورد المتحدث.

ثم ركز على "رسالة التشاركية" لأن رأس السنة الأمازيغية، يقول "ترمز للتضامن والتعاون"، مشيرا إلى النساء في القرية يجتمعون في القرية بهذه المناسبة لإعداد نفس الآكلات التقليدية، ثم هناك رسالة متعلقة برفض العنف وإقامة حوار بين الناس والتبادل بينهم.

واعتبر الباحث والكاتب أحمد عصيد بأن الحوار هو "رأس مال وطني"، وقال إن "هناك من يستهدفه بأنواع العنف، سواء العنف اللفظي أو المادي، وعلينا أن نقف ضد كل من يسعى إلى توتير الأجواء وممارسة العنف سواء في شبكة التواصل الاجتماعي أو في الشارع أو في وسائل الأعلام، ونعتبر بأن "الحوار لا غنى عنه من أجل بناء هذا البيت المشترك للجميع الذي هو المغرب".ودعا الباحث والفاعل الأمازيغي، أحمد عصيد إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية وحماية البيئة، لأنها رمز للارتباط بالأرض وبالحياة الفلاحية، إضافة إلى أنها رمز للعلاقة التاريخية التي نحتفل اليوم بمناسبة رأس السنة الأمازيغية 2975.

هيئة المحامين بالرباط تحتفي بالسنة الأمازيغية الجديدة

نظمت هيئة المحامين بالرباط حفلاً ناجحاً ومتميزاً بمناسبة السنة الأمازيغية الجديدة 2975، احتفاءً بالموروث الثقافي الأمازيغي وتأكيداً على الاعتزاز بالهوية الوطنية المتنوعة.

شهد الحفل حضور شخصيات بارزة، من بينها السيد الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف بالرباط، والسيد الوكيل العام بها، والسيد الوكيل العام للمحكمة العسكرية، ووزيرة في الحكومة، بالإضافة إلى رئيس جمعية هيئات المحامين بالمغرب، مما أضفى على المناسبة طابعاً رسمياً ومميزاً.

استُهل الحفل بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، أعقبتها أداء النشيد الوطني، ثم تمت قراءة مقتطفات من خطابي جلالة المغفور له الملك محمد الخامس وجلالة الملك محمد السادس، تأكيداً على الامتداد التاريخي والرمزية الوطنية لهذه المناسبة.

وفي كلمة ألقاها نقيب هيئة المحامين بالرباط، أوضح أسباب إحياء هذه المناسبة الوطنية العظيمة، مشيراً إلى أن الفضل في تعزيز مكانة السنة الأمازيغية يعود إلى الإرادة الملكية السامية التي كرست الاعتراف بالهوية الأمازيغية كمكون أساسي من مكونات الهوية المغربية.

تخللت الحفل فقرات فنية تقليدية ناطقة بالأمازيغية، قدمتها فرق من مختلف مناطق المغرب، عكست التنوع الثقافي والغنى التراثي الذي يميز المملكة.

وقد لقيت هذه الفعالية استحسان الحاضرين الذين أشادوا بالجهود المبذولة في تنظيم هذا الحدث الذي يعكس روح الانفتاح والاعتزاز بالتراث الوطني.

سفيرة الاتحاد الأوروبي تهنئ المغاربة بحلول السنة الأمازيغية الجديدة

قدمت سفيرة الاتحاد الأوروبي بالمغرب تهنئة خاصة للشعب المغربي بمناسبة حلول السنة الأمازيغية الجديدة 2975، معبرة عن تقديرها للثقافة الأمازيغية باعتبارها جزءاً أصيلاً من التراث المغربي الغني والمتنوع.

وفي خطوة لافتة، اختارت السفيرة توجيه تهنئتها باللغة الأمازيغية، مما لقي استحساناً كبيراً من المغاربة وأبرز مدى احترام الاتحاد الأوروبي للتنوع الثقافي والهوياتي في المغرب.

يُذكر أن السنة الأمازيغية الجديدة تُعتبر مناسبة مهمة في المغرب، يتم خلالها الاحتفال بعادات وتقاليد متوارثة تعكس الأصالة والارتباط بالطبيعة، مما يجعلها حدثاً وطنياً يحظى باهتمام واسع داخل وخارج البلاد.

احتفالات رأس السنة الأمازيغية 2975 بمدينة بنيل-إسبانيا

يعد رأس السنة الأمازيغية، تاريخ خاص بالنسبة للأمازيغ شمال إفريقيا، ثقافة ولغة، وتاريخ بناء الهوية الوطنية. يعد هذا العيد، الذي يصادف بداية العام 2975 حسب التقويم الأمازيغي، مناسبة للاحتفال بجذور التنوع الثقافي، وهي العناصر التي تجعل من المغرب بلدا فريدا وغنيا.

وفي هذا السياق، نظمت القنصلية العامة للمملكة المغربية بمورسيا، بالتعاون مع جمعية يوروتامازغا، حفلا في مدينة بينيل لإحياء ذكرى هذه المناسبة التاريخية، وكان الحفل مليئا بالأنشطة التي سلطت الضوء على الثقافة الأمازيغية الغنية في المغرب وعززت العلاقات بين البلد الأم والجالية المقيمة في إسبانيا.

جمعيات مغربية تحتفل برأس السنة الأمازيغية في برشلونة

تم تكريم الثقافة الأمازيغية في برشلونة، خلال أمسية نظمتها الجمعيات المغربية المحلية، احتفالا بالسنة الأمازيغية الجديدة 2975، تم تنظيم هذا الحفل بالتعاون مع القنصلية العامة للمملكة المغربية في برشلونة، بهدف تسليط الضوء على التراث الثقافي المغربي بكل ثرائه وتنوعه.

وحضر الأمسية العديد من الشخصيات الإسبانية من مختلف القطاعات، بما في ذلك رئيس بلدية مانليو، بالإضافة إلى أعضاء من البرلمان الكتالوني وممثلين عن بلدية ريبول. وكان هذا الحدث، الذي شارك فيه العديد من الفاعلين من المجتمع المدني الكاتالوني والمغربي، باكتشاف أهم الجوانب الحديثة والأصيلة لهذه الثقافة المتجذرة في التاريخ والهوية الوطنية.

أمازيغ امريكا يحتفلون بالسنة الأمازيغية في 11 يناير في مدينة بوسطن

نظمت الشبكة الأمازيغية الأمريكية المعروفة اختصاراً ب "أنو" حفل تخليد رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2975 ببرنامج مكثف ومتنوع يجمع تمثيليات أمازيغية من مختلف بلدان شمال إفريقيا.

وأعلنت منظمة الشبكة الأمازيغية الأمريكية (AANO) عن برنامجها لتخليد "ءيض ن ءناير"، الجديد 2975 في مركز الفنون بمدينة بوسطن الأمريكية ، وذلك يوم 11 يناير ، بمشاركة مجموعة من الفرق الموسيقة الأمازيغية.

ككل سنة منذ ما يزيد عن عقد من الزمن يخلد أمازيغ أمريكا، رأس السنة الأمازيغية عبر تنظيم مجموعة من الأنشطة الثقافية والفنية، بمشاركة وازنة للفعاليات الأمازيغية من مختلف الولايات الأمريكية.

وقالت "الشبكة الأمازيغية الأمريكية"، إن الحضور لا يقتصر فقط عن الجالية الامازيغة ودائما ما يتوافد حضور مهم من الأمريكيين..

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يحتفي بالسنة الأمازيغية الجديدة 2975

احتفى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يوم الإثنين 13 يناير بالسنة الأمازيغية الجديدة 2975، تحت شعار "يناير رافعة للتنمية"، وذلك بحضور شخصيات سياسية وديبلوماسية.

ويروم هذا الاحتفاء، المنظم بشراكة مع كل من غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الرباط-سلا-القنيطرة والجمعية المهنية للمقاولات النسائية، وجمعية مؤسسة خيرات بلادي للبيئة والتنمية، التعريف بالتاريخ العريق للحضارة المغربية الأمازيغية.

كما سعى إلى إبراز دور الثقافة الأمازيغية في تحقيق التنمية المستدامة، لاسيما من خلال تعزيز الصناعات التقليدية، ودعم الحرف اليدوية، وتشجيع المبادرات الاقتصادية القائمة على القيم الثقافية.

وفي كلمة له بالمناسبة، قال عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أحمد بوكوس، إن الاحتفاء بهذا الحدث يحمل "رمزية تاريخية وأبعادا سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية"

تؤسس جميعها للنموذج المغربي المتفرد جهويا وقاريا ودوليا، والذي يتميز برعايته للتعددية الثقافية وحمايته لها والنهوض بها.

وأبرز بوكوس، أن برنامج هذه السنة يتضمن مشاركة مجموعة من التعاونيات بغية الإسهام في التعريف بمنتجاتها، "ما يضفي على برنامج الحفل طابعا اجتماعيا واقتصاديا"، وتنوع تجلياته".

وأضاف أن احتفال هذا العام يشكل فرصة لإعادة تقييم السياسة التشاركية للمعهد مع عدد من المؤسسات، وعلى رأسها غرفة التجارة والصناعة والخدمات.

ومن جهته، أكد النائب الأول لرئيس غرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الرباط-سلا-القنيطرة، تالموست الحسين، أن هذا الاحتفال يعد تقليدا دأبت الغرفة على تنظيمه كل سنة "تأكيدا للاهتمام الكبير الذي توليه للثقافة الأمازيغية ووعيا منها بضرورة التعريف بالموروث الثقافي المغربي الذي يتميز بتعدديته

وأشار، إلى أن الاحتفال يشكل مناسبة لتكريم حاملي هذه الثقافة من منتسبي الغرفة، نظرا لدورهم الكبير في إشعاع التراث الأمازيغي، وفي تنشيط الحياة الاقتصادية على المستويين الجهوي والوطني.

من جانبها، قالت رئيسة الجمعية المهنية للمقاولات النسائية بالمغرب، رشيدة بوزيت، إن اعتماد المغرب يوم الـ14 يناير عطلة رسمية مؤدى عنها يعزز الاهتمام بالثقافة الأمازيغية، ويكرس إرادة تدعيم التنوع الثقافي وإعطاء أهمية للتقاليد الموطدة للهوية الجمعية المغربية.

ويتخلل هذا الاحتفال تنظيم حفل فني يتضمن عروضا موسيقية وفنية لفرق أمازيغية مختلفة، إلى جانب تخصيص أروقة لعرض منتجات تقليدية ومجالية والتعريف بها لدى عموم الحاضرين، علاوة على تنظيم لقاء علمي يشارك في تنشيطه أساتذة متخصصون وباحثون في التنمية وفي الثقافة الأمازيغية.

تهاني بعض الأندية الرياضية للمغاربة بمناسبة رأس السنة الأمازيغية الجديدة 2975

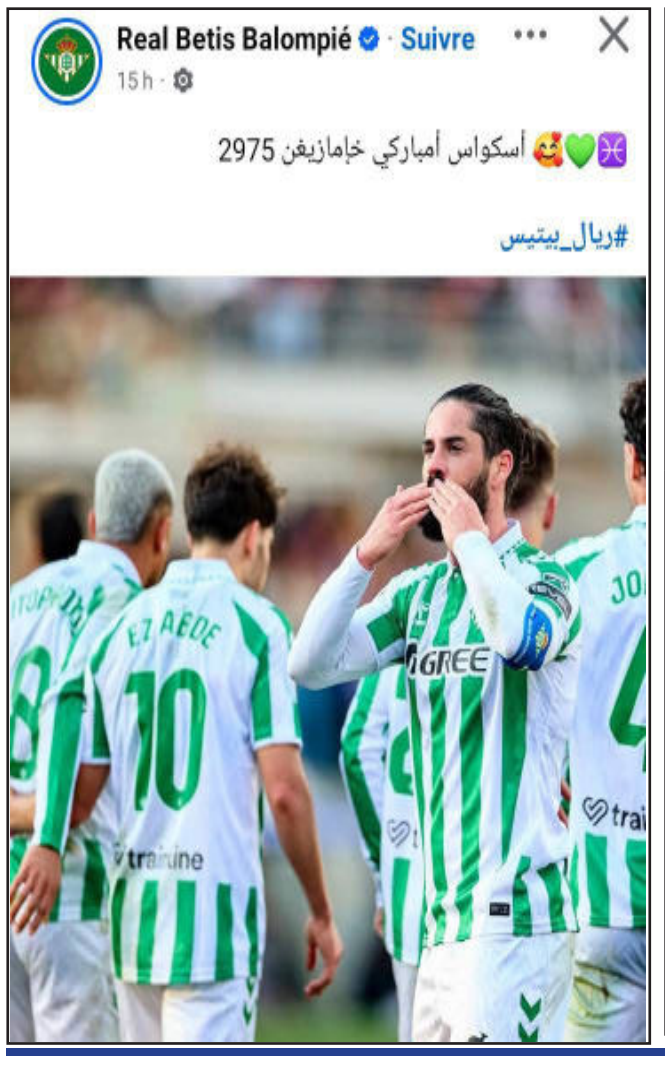

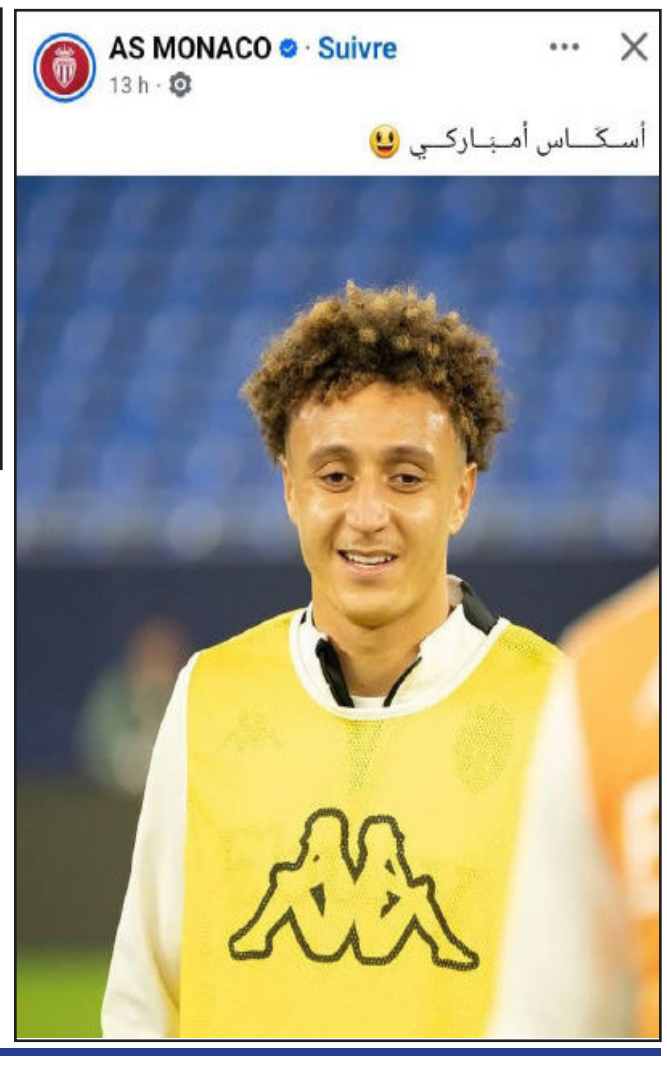

بعثة الاتحاد الأوروبي والسلك الدبلوماسي الأجنبي المعتمد بالمغرب يتقدمون بالتهاني والتبريكات للمغاربة بمناسبة رأس السنة الأمازيغية الجديدة..

باعتبار الكلمات بوابة عميقة نحو الأرواح والأفكار، وجسرا يتماهى عبره الإبداع مع الإنسانية. اليوم نلتقي بواحدة من الأصوات الأدبية الأمازيغية المغربية التي تماهت تجربتها مع عمق الهوية والثقافة، لتنحت في مسارات الكتابة الأمازيغية رؤى تتجاوز الحدود اللغوية والجغرافية.

يسعدنا أن نستضيف الكاتبة والشاعرة الأمازيغية خديجة يكن، التي جمعت بين التأليف بالعربية والأمازيغية، متأرجحة بين قوافي الشعر وأسرار القصة. عبر هذا الحوار، نسبر أغوار تجربتها الأدبية، التي شكلتها جذورها العميقة في أرض سوس، وصقلها شغف البحث والتعبير. من ديوان "إلودي" الذي أرخ لبداية جديدة في الشعر النسائي الأمازيغي، إلى مجموعة "أيام بوسنية" التي تحفر بصدق في ذاكرة الحروب والصراعات.

الشاعرة والقاصة خديجة يكن في حوار مع "العالم الأمازيغي" (1/2) :

الأمازيغية نبض حياة ووسيلة لإبراز قيم الإنسانية والجمال والكتابة بها فعل مقاومة

حاورها: خيرالدين الجامعي

مرحبا أستاذة خديجة، شكرا على قبولك دعوتنا لهذا الحوار. بداية، كيف تعرفين نفسك لجمهور قد يسمع عنك للمرة الأولى؟

خديجة يكن كاتبة مغربية، بالتعبير العربي والأمازيغي. ولدت في الدار البيضاء، تخرجت من كلية الآداب ابن مسيك. أصولها من سوس، وبالضبط أسا من جهة الأب، والقبيلة النضيفية لمدينت ن أكليم من جهة الأم، كلتاهما ضمن إقليم طاطا. عضوة تأسيس لرابطة كاتبات المغرب، شغلت منصب مسؤولة الأدب الأمازيغي في مكتبه المركزي خلال (2012-2018).

كيف بدأت رحلتك مع الشعر والقصة؟ وهل كان للثقافة الأمازيغية تأثير واضح في توجهك الأدبي؟

رحلتي مع الكتابة القصصية بدأت حين أرادت أفكاري وتصوراتي أن تخرج إلى الوجود، فلم يعد الصمت يروقها. كان ذلك بين نهاية الثانوية وبداية مشواري الجامعي، فكرت جديا في خوض غمار الكتابة الإبداعية، فانتهيت من كتابة أول قصة على الإطلاق سنة 1993، بعنوان «عندما تنساب كارمينا بورانا» والتي حصلت على جائزة الإسيسكو لأحسن قصة في العالم الإسلامي سنة 1996.

كنت أكتب القصة باللغة العربية قبل أن تولد رحلتي في الكتابة باللغة الأمازيغية. كانت الولادة شعرا. وجداني العميق لا يستطيع التعبير شعريا إلا باللغة الأم. كانت قصيدتي الأولى ذات مساء من 1998. توالت أشعاري فجمعتها لتصدر لاحقا في ديوانين. لم أكن أعرف الكثير عن الثقافة الأمازيغية، بدأت أكتشفها عبر مراحل قادتني أخيرا إلى التعبير بالأمازيغية شعرا في البداية ثم الرواية. رؤيتي الإنسانية في كتاباتي بالعربية ليست سوى تعبيرا عن البعد الإنساني الذي هو من صميم الثقافة الأمازيغية، كانت هويتي الأمازيغية توجهني منذ البداية دون دراية مني، فهي ثقافة فطرية لا تتوقف عن تشكيلي وتوجيهي.

كونك امرأة وكاتبة أمازيغية، ما هي التحديات التي واجهتك في مسيرتك الأدبية؟

كان أول تحدي لي هو أن أكتب بالأمازيغية. بالنسبة لكاتبة تؤلف قصصا بالعربية، كان من المدهش أن أفكر في التأليف بالأمازيغية. ذلك كان تحديا لذاتي قبل أي شيء. كوني أمازيغية، واجهت نمطية التصور الذي التصق عامة بالمرأة الأمازيغية. في بداياتي لم يكن معتادا رؤية شاعرة تلقي شعرا بالأمازيغية في الملتقيات الأدبية، كنت أسمع من يقترح علي لبس الزي التقليدي لأن الشعر الأمازيغي لا يناسبه سوى هذا الزي، لقد توقعوا سماع مواويل أحيدوس أو النظم المرافق لأحواش، كانت فكرة الشعر الأمازيغي فلكلورية في الأذهان. ثمة من كان يسألني في بعض اللقاءات من أي مدشر جئت، أو إن كانت أسرتي في الجبل وأنا وحيدة في المدينة!! أسئلة تشي بذهنية أصحابها وطبيعة تصوراتهم للأمازيغ عامة. هي نتيجة كرستها من جهة، عقود لم يكن يكشف على المرأة الأمازيغية في الحواضر كفاعلة ثقافية أو فكرية أو في غيرها من المجالات، بل لا نعرف أنها مؤسسة للكتابة الإبداعية المغربية بالفرنسية والعربية، ومن جهة أخرى صمت الكثير عن هويتهم التي حرصوا على إخفائها. كان تحديا لي ككاتبة أمازيغية أن أغير تلك التوقعات النمطية. كما عشت في بداياتي مواقف غريبة في بعض الملتقيات الثقافية، حيث كان مسؤولوها التنظيميون يحددون للغة الأمازيغية قصيدة واحدة وللغات الأخرى أكثر من قصيدة. كان ذلك ميزا واضحا مؤذيا للمشهد الثقافي. لكن حين تعرف قيمة ثقافتك فلا تزيدك مثل هذه المواقف إلا التزاما لخلق التغيير الذي يحصل فعلا، فلم تعد هذه الظواهر مقبولة حتى عند من مارسوها سابقا.

من ناحية أخرى لم أعش كامرأة اضطهادا ذكوريا لأشعر بضرورة الكتابة لإنصاف نوعي الجنسي من الذكورة، هذه فكرة نمطية أخرى عن المرأة الكاتبة، كأننا ننتظر منها عقلية الضحية، شكوى من حظها الأنثوي، أو الانضمام لثقافة الفيمينيسم. إن أول من ساندني في تحقيق حلمي كامرأة كاتبة هما رجلين بمعنى الكلمة، أبي وأخي. لكن المفارقة أني وجدت الذكورة خارج أسرتي. أذكر أول مرة قدمت فيها قصة إلى دار نشر، وذلك في تسعينيات القرن العشرين، تعامل معي مديرها كامرأة لها حدود في الكتابة، لم يهتم لاختياراتي الأدبية. اقترح علي أن أكتب عن المحيط الاجتماعي كمواضيع المرأة ومشاكلها وقصص رومانسية للفتيان، ونصحني بأن أكون مثل الصياد الذي يضع اللقمة المناسبة في الصنارة. لو تصرفنا بهذا المنطق لما قامت للهوية الأمازيغية قائمة. فالكتابة فعل تغييري يحتاج إلى أقلام لا تفكر بعقلية الصياد.

أنا أمازيغية، وهذا يعني أني تاريخيا سليلة ثقافة تقدر المرأة وتنظر إليها كفاعل إنساني، ذلك يبني حريتي في الاشتغال وفق رؤيتي الخاصة. الحقيقة، تحدياتي ككاتبة أمازيغية مضاعفة، فأنا أشتغل على لغة لا زالت نسبة مقروئيتها ضعيفة ليس لسبب في ذات اللغة، بل في محدودية انتشارها المدرسي طوال أجيال، وبطيء غير مفهوم في تعميمها على كل مراحل التعليم مما لا يدعم مقروئيتها.

رحلتي الأدبية كانت مرهقة وشيقة في آن، زادتني إصرارا واستمرارية. لم يكن طريقي ككاتبة أمازيغية مليئا بالزهور، لقد سعيت بجد وصبر والتزام لأشق هذا الطريق.

ما الذي يمثله لكِ ديوان "ILUDI"؟ وهل تعتبرينه محطة رئيسية في مسيرتك الأدبية؟ وما هي الفكرة الأساسية التي أردتِ إيصالها من خلاله؟

ديوان «إلودي» هو بالفعل محطة رئيسية في مسيرتي الأدبية، وفي مسيرة الشعر النسائي الأمازيغي. فهو أول ديوان نسائي باللغة الأمازيغية تشلحيت. «إلودي» رسالة امرأة شاعرة لا تختفي في الذاكرة الشفوية كمنتوج جماعي. «إلودي» ابتدأ مرحلة شعر نسائي مكتوب بين دفتي كتاب، وهذا جديد وقتها لدى المرأة السوسية. في السابق كان يتم التعامل مع المرأة الأمازيغية السوسية كموضوع، مع «إلودي»، كفت هذه المرأة أن تكون موضوعا في أعمال الآخرين، صارت ذاتا تتحدث عن نفسها بنفسها، هكذا كان ميلاد الكتابة الشعرية النسائية بالأمازيغية تشلحيت. «إلودي» حكاية شاعرة أتت من رحلة وعي قاسية وطويلة بحثا عن هويتها الأمازيغية. حكاية شاعرة تقدم نفسها للمشهد الأدبي المغربي بوصفها كاتبة مغربية بلغتها الأم. شاعرة تعمل وتحتفظ بالنقود لتصدر مشروعها الذي لما دُفع إلى المطبعة تأخر كثيرا عن موعد صدوره، وكاد ألا يصدر أبدا في تلك السنة لولا إصرارها المستميت. صدر ديوان «إلودي» بلغة غير مدسترة حينها فهذه رسالة. لم يكن سهلا تقديم عمل بلغة غير مدسترة لمكتبة كبيرة في الدار البيضاء، قلت لصاحب المكتبة أني أريد هذا الكتاب في الواجهة الأمامية الزجاجية، ليراه الناس من المارين وزوار المكتبة على السواء. أردت المساهمة في فرض احترام هذه اللغة.

جاء الديوان محملا بمواضيع عدة، الطفل والرجل، المهمش والمرأة المهاجرة، الطبيعة والعالم والحكاية والذاكرة، والهوية، وعني أيضا، كما لو أردت قول كل شيء في كتاب واحد. عبر «إلودي» أردت القول أن ما من لغة أخرى تثير غيرة اللغة الأمازيغية. أرى خطواتي الصغيرة تتقدم بكفاح هادئ، فقد بقينا طويلا في الظل وحان الوقت أن ننعم بالضوء.

ماذا عن مجموعتك القصصية "أيام بوسنية" ذات العنوان المثير للفضول، ما الذي ألهمك لهذه القصص؟ وهل تستند إلى أحداث حقيقية أم هي من وحي الخيال؟

أعجبني وصفك للعنوان أنه مثير للفضول. هذا فعلا ما دفع بعضا ممن قرأوا الكتاب أن يظنونني بوسنية، لقد سُئلت إن كان أحد والديَّ بوسنيً!! اعتبرت ذلك دليل توفيقي في إيصال صوت ذاك الشعب، صوته فقط وليس حتى صوتي المتضامن كأجنبية. توجت «أيام بوسنية» على رأس جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي في السودان عام 2018. لجنة تحكيم الجائزة احتارت في جنسية الكاتب. ظنوا أن صاحب هذه القصص كاتبا ولم يخطر ببالهم أنها كاتبة. واحتاروا في بلده، فأنا لم أشر إلى جنسيتي بكل بساطة لأن أيام بوسنية هي توثيق أدبي للحرب البوسنية بين [1992ـ 1995]، فلا معنى لإقحام شخصيات أجنبية مغربية أو شرقية أو غربية في قضية بطلها الوحيد هم البوسنيون.

كنت في الثانوية والقضية البوسنية أفضت بي إلى الكتابة، إنها بداية رحلتي في القصة. عشت مأساة الشعب البوسني كصدمة إبان ما سمي بالحرب اليوغوسلافية. انطلقت في بحث مضني لأعرف أكثر عن قضية شعب مطمور تحت اسم الإتحاد اليوغوسلافي. «أيام بوسنية» ليست قصصا عن تضامني، وليست رثاء للبوسنيين، ولا هجاء للصرب أو الكروات أو القوى العالمية الكبرى. «أيام بوسنية» هي توثيق أدبي لحرب قاسية، هذا هو الهدف.

كان التحدي كيف أتكلم عن قضية صعبة مثل معسكرات الاغتصاب الجماعي دون أن أسقط في كتابة تشبه مراسلة حربية، ومع احترام تام لمشاعر شعب تجاه هذه النقطة بالذات. فجاءت قصة «الدم الطابو» بعد تفكير مركز حول هذه المعادلة.

«أيام بوسنية» هي أيام من تاريخ بلد. هول الكارثة تجعلني أستحي من إسناد البطولة لغير ذاك الشعب، تلك رؤيتي الموجهة لهذه القصص. جاء تأليفها بعد بحث مكثف ومعمق في جميع النواحي التاريخية والحضارية والثقافية اليوغوسلافية عامة والبوسنية خاصة. في ذاك الوقت لم يكن هناك انترنت ولا غوغل. بحث في مجلات وصحف ودوريات ثقافية تعود للسبعينيات، بحث في مقالات ودراسات تهتم بشؤون البلقان. كنت أقضي وقتا في مكتبات قديمة بدرب غلف، ووجدت المهم من المعلومات، تكونت لدي رؤية واضحة المعالم تؤهلني للكتابة عن ذاك الشعب، فالكتابة عن شعب لا نعرفه عملية حذرة.

الخيال والحقيقة هنا لا فواصل بينهما، فأصعب الأحداث تلك التي لم يتخيلها أحد. الحقيقة أن بذور الحرب بدأت منذ عقود طويلة، وكانت بذورا فكرية. استخدمت شخصيات وأحداث كأداة هدفها إبراز تلك البذور ونتائجها المدمرة. لهذا لن تجد قطرة دم هنا، لكنك ستجد ألوانا من المأساة الصامتة على الوجوه والحركات والأحلام، وألوانا من التشبث بالحياة رغم كل شيء. ستجد توثيقا أدبيا لقضية شعب صبور وفخور. لقد احترمت فخره في هذا العمل.

كيف تقيمين تأثير الأدب العالمي على كتاباتك؟ وهل هناك كتاب تعتبرينهم مصدر إلهام؟

أنا ممتنة لأدباء تعلمت منهم تقدير الأدب. أفضل كلمة التعلم على كلمة التأثير. كل من قرأت لهم تعلمت منهم شيئا. من هؤلاء الأدباء من رحلوا قبل قرون وتعلمت منهم، فالأرواح الساكنة بين الفقرات يمكن التقاطها. في خزانة كتب أحد أصدقاء الأسرة تعرفت على روايات لاتينية وسوفياتية، وحكايات من الصين. كنت طفلة وكنت كأليس في بلاد العجائب. لا أمل من تفقد تلك الخزانة الساحرة حيث تصطف كتب أكبر من عمري، قرأت لمكسيم غوركي وأنا في 11من العمر، وفي الثانوية اشتريت رواية لميخائيل شولوخوف.

كانت سعادتي الكبيرة حين أجلس في غرفتي برفقة هؤلاء الأدباء الذين تلقيت سحر الأدب عبر أقلامهم. الأدب العالمي ساهم فعليا في تعليمي تذوق الأدب في وقت كنت قارئة ولم أظن قط أني سأكون ذات يوم كاتبة. هناك أدباء تركوا في نفسي انطباعا خالدا، بول فيغلان وشعراء آخرون من فرنسا القرن 17 و18 و19. هناك القصاص والروائي الألماني هاينريش بول، والأمريكي ويليام فوكنر، والمغربي ادريس الشرايبي.

(يتبع في العدد القادم)

BANK OF AFRICA
بنك أفريقيا BMCE GROUP

خوات بيك الطوموبيل؟

كاين الحل

مع بنك أفريقيا ديما

080 100 8100
BANKOFAFRICA.MA

بنك أفريقيا - شركة مساهمة رأسمالها 240 656 125 2 درهم - مؤسسة إئتمان -
قرار إعتماد رقم 94-2348 بتاريخ 23 غشت 1994 - 140 محج الحسن الثاني - 039 20 الدار البيضاء -
المغرب - س.ت.: 27129 الدار البيضاء - رقم التعريف الجبائي : 01085112